

شؤون يمنية .. وشجون عربية

فضل عبد الولي



فضل عبدالولى

شؤون يمنية..
وشجون عربية

مجموعة مقالات

١٩٨٣

هل يعود عبد الفتاح إلى السلطة ؟!

(١) يد واحدة وراء ماحدث ..

كانت السهولة التي تمت بها تنحية عبد الفتاح اسماعيل عن السلطة في اليمن الجنوبية مثيرة لدهشة الجميع .. ؟

فعبد الفتاح كان – بلا جدال ـ أقوى رجل في الحزب الشيوعي الحاكم هناك .. وتم اسقاطه .. وهو في أوج هذه القوة .. الامر الذى أثار الكثير من الريب والشكوك .. ودفع الى الاعتقاد بأن في الامر سرا ما .. أو " لعبة خبيثة " يلعبها الروس في المنطقة .. هذه الشكوك والريب .. قد تستعاد الى الاذهان .. وتتنامى أيضا .. بعد قرار اعفاء العقيد علي عنتر من وزارة الدفاع .. وتعيينه نائبا لرئيس الوزراء .. ووزيرا في وزارة مستحدثة .. هي " شئون الحكم المحلي "

فعلي عنتر – الذى ظل كثير من المحللين العرب والاجانب يصفونه لعدة أشهر بالرجل القوى .. نظرا لقوته في الجيش وسيطرة عناصره على عدد من المراكز

القيادية فيه - هذا "العنتر" تم اعفاؤه من وزارة الدفاع بنفس السهولة .. التي تمت بها تنحية عبد الفتاح من جميع مناصبه قبل عدة أشهر ..

لذلك يمكن أن يقال ، بلا تحفظ ، أن سقوط الاثنين "فتاح وعنتر" قد تم بيد واحدة .. وهي يد قوية وقادرة .. وممسكة بخيوط اللعبة كلها في هذا البلد التعيس .. الا أنه يتعين التوضيح بأن هناك فوارق نوعية في الاسباب والاهداف التي استوجبت تصفية هذين العنصرين ..

فعبد الفتاح - في اعتقادنا - لم يصف نهائيا .. وانما "تكتيكيا" .. وبالتالي فان احتمال عودته الى السلطة لا زال قائما .. أما علي عنتر فان زحزحته عن وزارة الدفاع قد تعني - اذا لم يظهر بعض الليونة والخضوع - تصفيته الى الابد ..

** ** **

(٢) لماذا الاعتقاد بامكانية عودة عبد الفتاح :

اننا عندما نقول أن احتمال عودة عبد الفتاح الى السلطة لا زال قائما .. فاننا نعزى ذلك الى عدة أسباب :

أولا : اننا عندما نرى مايحدث في اليمن الجنوبية حتى الان .. نجد أن خط عبد الفتاح .. هو الذى يحقق انتصارات مستمرة .. آخرها بالطبع ابعاد عنترمن وزارة الدفاع واضعاف مركزه .. وهو الذى خلق كثيرا من الظروف " المؤزمة " التي اقنعت الروس بضرورة اخراج عبد الفتاح من حلبة الصراع على السلطة . فعبد الفتاح كان يرى أنه لا بد ـ لاستمرار النظام في الخط الماركسي المرسوم له ـ من تصفية العناصر ذات النزعة القبلية . كعلي عنتر وصالح مصلح ومطيع وغيرهم .

وكان عبد الفتاح يعتقد أن أمثال هؤلاء قد استهلكوا أنفسهم .. وأدوا الدور المطلوب منهم .. والذى يصنفه " بتفجير القنابل .. وقتل الناس في شوارع عدن " ويحدد آخر مراحله " بخروج الانجليز

واستيلاء الجبهة القومية على الحكم " •• ويصفهم بأنهم " جهلة " •• " أميون " يمكن أن يساعدوا في فلح الارض وزراعتها •• اذا شاءوا الاستمرار في الالتصاق بالنظام والاحتساب عليه •• اما الحكم فلابد له •• من عناصر مثقفة حزبيا •• أو كادر ماركسي ملتزم •• يحارب الانتماء القبلي والانتماء الديني •• وكل انتماء لغير العقيدة الماركسية •

وقد استطاع عبد الفتاح تصفية سالم ربيع ولكنه فشل في تصفية عنتر الذى كان ساعده قد اشتد •• وأخذ يلوح بقوة الجيش ••

ثانيا : ان علي ناصر ظل ـ منذ تنحية عبد الفتاح ـ محتفظا بمنصب رئيس الوزراء •• الى جانب سيطرته على المنصبين اللذين كان يحتلهما عبد الفتاح " امانة الحزب الاشتراكي اليمني ورئاسة مجلس الشعب " •

ولا مسوغ لمثل هذا التصرف من علي ناصر ـ فيما نظن ـ الا أن تكون سيطرته على منصبي عبد الفتاح هي

للاحتفاظ بهما له الى حين عودته •• واعاقة على عنتر أو غيره من الوصول اليهما •• كما أن استمرار بقائه في منصب رئيس الوزراء •• هو استمرار في منصبه " الاصلي " المسموح به له من قبل الروس •

ثالثا : ان جميع عناصر عبد الفتاح لم يمسهم الاذى •• ولم يلحقهم الضرر •• حتى محسن الشرجبي •• الذى يمتلىء ملفه " بأسوأ السيئات " التي عرفتها الدنيا حتى يوم الناس هذا ••

(٣) أسباب أخرى وراء الموافقة على تنحية عبد الفتاح

من المعتقد أن الروس قد وافقوا على ضرورة تنحية عبد الفتاح ليس فقط لتجنب تفجر الصراع على السلطة دمويا •• وانما أيضا لانهم " طمعوا " في أن بروز على ناصر " المعتدل " على قمة السلطة •• قد يدفع الدول الخليجية الى المراهنة على " اعتداليته " مما يساعد الروس على تنفيذ مخططهم في المنطقة • غير أن " اعتدالية " علي ناصر المرتبطة باستمرار وجود الحزب الماركسي الحاكم

وهيمنته على الامور لم تشجع فيما يبدو الدول المجاورة الرئيسية على مثل هذه المراهنة ·· خاصة بعد فشل مفاوضات الوساطة بين النظام وسلطنة عمان ·· وبالتالي فان احتمال أن يكون علي ناصر قد فقد مبرر وجوده على رأس السلطة وسيطرته على كل مناصب سلفه "غير المعتدل" عبد الفتاح اسماعيل ·· ظاهر وبين ··

فالمسألة كلها أن عبد الفتاح قد تزيا بزى "الاعتدال" في شكل علي ناصر ·· ولكن عبد الفتاح ظل موجودا من خلال استمرار الحزب واستمرار النهج الماركسي للحكم ·· فلماذا لا يعود اذن ··؟

(٤) عنتر المأسوف على قوته ·· هل يخضع لارادة الروس ؟

ان كثيرا من الناس يعتقدون بأن عنتر لن يبتلع "الاهانة" التي لحقت به بسهولة وانه سيقاوم لاسترداد مكانته وقوته ··

وما أعتقده ـ وهو اعتقاد ظني ـ أن الروس هم الذين سيدفعون عنتر الى المقاومة ·· لكي يسهل عليهم ـ أو يجدون بالاصح ـ المبرر لتصفيته وتصفية عناصر قبيلته

القوية حاليا " الضالع " •• وهي ، فيما نعلم ، القبيلة الوحيدة التي لم يتم ضربها حتى الان •• وقد كان لها دور مشهور في النضال ضد الانجليز •

فالخطة الروسية – وهي الخطة التي يتبناها عبد الفتاح – تستهدف ضرب كل القوى " القبلية " في اليمن الجنوبية •• ومنع بروزها •• من أجل استمرار واستتباب النظام " الماركسي العقيدي " •• الخالي من أية نوازع دينية أو قبلية •• أو وطنية ••

مايو ٨١ م

نذر العنف الثوري

احتفل مؤخرا في عدن بالذكرى الثامنة لتأسيس المليشيا الشعبية .. وفي الحفل الذى وصفه أبو بكر باذيب عضو المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني بأنه "حفل مهيب" .. ألقى قائد المليشيا الرائد صالح عمر الباخشي كلمة قال في بعض ماقاله فيها :ـ

"... ان قرار المكتب السياسي للحزب باعادة ترتيب أوضاع المليشيا الشعبية وتشكيل الالوية والوحدات في عموم محافظات ومديريات ومراكز الجمهورية خير دليل على المكانة التي تحتلها المليشيا الشعبية في اهتمامات الحزب الاشتراكي اليمني" .

ثم أضاف "والاهتمام بمستقبل المليشيا دليل ساطع على أهمية دورها مستقبلا في الدفاع عن الثورة ومكاسبها من خلال العمل على تطوير قدراتها القتالية وتحسين

المعارف العسكرية والسياسية لافرادها ... "

وأهم مايوحي به كلام الباخشي أن المليشيا الشعبية قد انسلخت عن القوات المسلحة النظامية للدولة .. وأصبحت قوة مستقلة ـ كما كانت في الماضي ـ قبل الحاقها بالقوات المسلحة بناء على رغبة وتصميم العقيد علي عنتر ..

فقبل تنحية عبد الفتاح اسماعيل بفترة قصيرة كان علي عنتر يطالب بضم المليشيا الشعبية الى وزارة الدفاع .. الا أن عبد الفتاح ومجموعته كانوا يعارضون مطلبه هذا ..

ولكن معارضتهم ـ فيما يبدو ـ لم تصمد طويلا امام " الحجج البليغة " التي طرحها عنتر .. ومنها :ـ

" أنه مادام من مهام المليشيا القضاء على المخربين في الداخل .. والوقوف الى جانب الفلاحين في انتفاضاتهم .. فان هذه المهام قد انجزت بشكل كامل ونهائي .. ولذلك فانه لاداعي (عنتر هو المتحدث) لوجود قوة عسكرية كالمليشيا الشعبية بدون عمل .. ولا بد من الحاقها بالقوات المسلحة النظامية " ..

ولم يكن في وسع عبد الفتاح وعناصره بالطبع الكشف عن بعض مهام المليشيا " المؤجلة " ٠٠ والتي لا يجهلها عنتر ٠٠ رغم " جهله " المفرط ٠

** قصة المليشيا بايجـاز **

لقد كان عبد الفتاح اسماعيل وجناحه اليسارى ــ الذى كان سالم ربيع محسوبا عليه في يوم ما ــ هو المتبنـي لفكرة تكوين " مليشيا شعبية " تكون تابعة لتنظيم الجبهـة القومية وبمثابة حرس خاص لاعضاء الحزب تحميهم من الجيـش النظامي بالدرجة الاولى ومن غضبة الجماهير بالدرجة الثانية ٠٠ ثم كان هو أيضا صاحب فكرة تصفية الجيش من العناصـر " غير الثورية " وقيام قوات مسلحة جديدة ذات أيديولوجيـة ماركسية تحمي النظام وتدافع عنه ٠

وقد تم بالفعل انشاء المليشيا الحزبية التي سميـت بالمليشيا الشعبية من عناصر التنظيم وبالذات اليسارية منهـا ٠٠ وسلحت تسليحا جيدا شمل أسلحة ثقيلة ومتقدمة منهـا صواريخ سام ٦ المتطورة ٠٠ وقام بتدريبها الخبراء الكوبيون

•• في حين تولى الروس تدريب الجيش النظامي •

ولا شك أن " المليشيا الشعبية " قد قامت بالـدور الرئيسي والفعال في حماية عبد الفتاح اسماعيل وتثبيـت مركزه من جهة والاطاحة بسالم ربيع وضرب عناصره من جهـة أخرى •• بعد " انحرافه " عن الخط الماركسي " الاعوج أصلا " •

وكانت مطالبة عنتر بالحاق المسئولية عن " المليشيـا الشعبية " ، بوزارة الدفاع تعكس أيضا تخوف العناصـر الجنوبية المختلفة مع عبد الفتاح من ضرب المليشيا لها فـي حالة تطور النزاع معه •• لذلك رأت أنه من الضـروري تقليم " الاظافر والانياب " التي يبطش بها عبد الفتاح ••

** التضحية بالمليشيا لم تكن واردة **

على الرغم من رضوخ عبد الفتاح لمطالب الجنوبيين المعارضين له وعلى رأسهم عنتر •• بضم المليشيـا الـى القوات المسلحة •• فان هذا " الرضوخ التكتيكي " قـد تم بعد التحقق من أن هذا الاجراء لن يؤدي الى ذوبان

المليشيا في الجيش وخسران السند الحقيقي للعناصر الماركسية في الحزب ، فالجيش نفسه كان قد انهك تماما •• وصفي من معظم العناصر المعارضة للخط الماركسي •• وبخاصة في أعقاب الاطاحة بسالم ربيع ••

ودليل صحة هذا القول •• أن المليشيا الان في طريق العودة الى سابق استقلاليتها •• بل انها ستزداد قوة ومكانة ••

** عودة العنف مجددا **

من المعتقد أن اعادة تقوية المليشيا الشعبية — بعد تأكيد استقلالها عن الجيش — ترمي الى محاولة السلطة الماركسية الحاكمة في اليمن الجنوبية استعادة هيبتها وسطوتها في صفوف الشعب •• بعد أن لحق هذه " الهيبة " الكثير من الرضوض والخدوش •• وأضحى في ميسور " أضعف " مواطن أن يعلن سخطه في الشارع على " أقوى " مسئول في الدولة •• وعلى الدولة الاعظم التي تدعمه وتحميه •• والتي انغمست مؤخرا في ممارسة هواية ذبح الافغان •• حتى الاذقان ••

وعليه •• فانه من المحتمل جدا أن تبدأ في أعقاب تقوية المليشيا •• وتأكيد مكانتها مجددا •• موجة من الارهاب والعنف ضد المواطنين تستهدف اسكات كل الاصوات المتذمرة والساخطة •• والقضاء على أصحابها ••

أما ما أعلنه أبو بكر باذيب في كلمة الحزب والدولة التي القاها في الحفل المشار اليه •• من أن المليشيا الشعبية هي أداة لقهر مؤامرات القوى الامبريالية والرجعية •• وللحفاظ على التطور التقدمي للعملية الثورية في بلاده •• فهو مجرد " ذريعة " تختفي وراءها النية العدوانية ضد الشعب الساخط والرافض لحكم الاستبداد والعمالة •• والذى تحركه ذات المشاعر التي تحرك الشعب الافغاني المناضل •• والذى يذبح بالمئات بسكين الدولة الاشتراكية الاولى في العالم ••

يونيو ٨١ م

حملة الأوسمة

في الاحتفالات التي أقيمت في عدن بمناسبة الذكرى الرابعة عشرة لحركة ٢٠ يونيو .. تم تكريم صالح مصلح " وزير الداخلية " ومنح وسام " بطل اليمن ".. لانه — كما قال علي ناصر الذى قام بتقليده الوسام — لعب دورا في النضال ضد الاستعمار البريطاني والحكم الملكي الكهنوتي والمساهمة الفعالة في الدفاع عن ثورتي ٢٦ سبتمبر و ١٤ اكتوبر المجيدتين وصيانة مكاسبهما الوطنية والتقدمية ... الخ .

ولم يكن هذا الوسام .. هو الوسام الوحيد الذى يمنحه النظام الماركسي في عدن لاحد عناصره .. فقد كرت سبحة الاوسمة بعد ذلك على عدد من عناصر النظام منهم على سبيل المثال لا الحصر : — علي عنتر ، الخامرى، البيض " تأمل ! "،علي شائع هادى ، السيلي ، بن حسينون ، الاخوين باذيب ، احمد سالم عبيد ، عبد الله احمد غانم ، عبد الله علي عليوة ، فارس سالم ،

فيصل العطاس وغيرهـــــم ٠

وهؤلاء منحوا الاوسمة في احتفالات ٢٦ يوليـــــو ٠٠ لانهم تصدوا لليسار الانتهازى ٠٠ " يسار ربيـع " ٠٠ وقتلــوه ٠٠٠

ولانهم قلتوه ٠٠ فهم أبطال ٠٠ وبطولتهم هـي من نوعية بطولة رفيقهم صالح مصلح التي تجسدت أفضـــــل مايكون التجسد من خلال تسميم آبار الشرب في قرى اليمـــن الشمالي ٠٠

والسؤال الذى يطرح نفسه ٠٠ هو ٠٠ ٠ لماذا كرت سبحة الاوسمة بهذا الشكل ٠٠٠ ؟
وهل كانت مقصودة ٠٠ ؟ أم عفوية ٠٠ ؟ وماذا وراءها بالضبـــط ٠٠٠ ؟

الحقيقة أنه من الصعب التكهن بدوافع منـــــح الاوسمة التكريمية بهذه الكثرة ٠٠ ذلك لان هذه الاوسمـة قد شملت عناصر يرضى عنها النظام وأخرى لا يرضى عنها ٠٠

وأول عنصر لا يرضى عنه النظام ـ أو رأس النظام ـ ويريد التخلص منه هو صالح مصلح نفسه .. الذى يقف في خندق واحد مع علي عنتر ضد ناصر .. وقد كنا نفهم أن منحه الوسام ربما كان تمهيدا للتخلص منه وازاحته عن وزارة الداخلية ...

ولكن فيما يبدو أن ماحدث من ٢٠ الى ٢٦ يونيو ـ ان منح الوسام لمصلح قد فتح باب الحسد والحزازات الحزبية في صفوف أعضاء الحزب الاشتراكي اليمني الحاكم ..

ذلك أن مطلق منح وسام تكريمي لعنصر كمصلح .. يعني اعترافا علنيا من الحزب بتمييز هذا العنصر عن بقية أعضاء الحزب .. وتفوقه في النضال والقتال والقتل .. في حين أن الحزب والنظام يعجان " بالقتلة والسفاحين " .. وكلهم يستحقون التكريم والاوسمة ..

** **

وكان من الممكن أيضا اعتبار أن تكريم صالح مصلح ومنحه وسام " بطل اليمن " هو بمثابة " النكاية " بحكومة

صنعاء •• التي تقود معركة عنيفة الآن ضد عناصر الجبهة الوطنية الديمقراطية المدعومة من عدن • ذلك لان صالح مصلح هو أبغض عنصر جنوبي الى قلوب الشماليين •• سواء على مستوى الشارع •• أو على مستوى السلطة •• فهو المسئول عن عمليات التخريب داخل اليمن الشمالي • ووصل تخريبه الى حد تسميم آبار الشرب في قرى الحجرية ••• (علي ناصر يعتبر هذا العمل من أعمال الصيانة لثورة ٢٦ سبتمبر •) •

ومنح مصلح وسام " بطل اليمن " •• واعتباره كما قال علي ناصر المساهم الفعال في الدفاع عن ثورتي ٢٦ سبتمبر و ١٤ أكتوبر •• يعني أن نظام عدن يرضى — علنا — عن كل أعماله التخريبية داخل أراضي اليمن الشمالي ويباركها •• بل ويعتبرها أيضا أعمالاً بطولية •• هذا في حين يطالب نظام صنعاء والشعب اليمني برأسه كمجرم قاتل ••

واذا صح هذا الاحتمال " أى تكريم صالح مصلح

كمخرب في اليمن الشمالي " .. فان هذا يعني أن نظام عدن يسير في اتجاه المزيد من التطرف في المنطقة ويشجع عليه ..

وهذا ينطبق أيضا على دوافع تكريم بقية أعضاء الحزب .. الذين سحقوا محاولات ربيع للاعتدال ...

ومع ذلك .. فان منح الاوسمة لعدد معين من أعضاء الحزب وتكريمهم .. قد تتكشف عنه أشياء كثيرة في المستقبل .

ولا يستبعد أن تكون هذه الاوسمة ـ في ظل الصراعات القائمة بين أعضاء الحزب الحاكم ـ مقدمة تمهيدية للتخلص من عدد من العناصر التي يراد التخلص منها ..

وان منح تلك الاوسمة بصورة تشمل العناصر غير المغضوب عليها هو للتغطية على " النوايا التصفوية " التي تنطوي عليها ..

غير أن مايلفت النظر ، بشكل عام ، ان منح هـــذه الا وسمة لبعض أعضاء الحزب ·· سيؤدى بشكـل تلقائـــي الى خلق مشكلة جديدة للنظام تتمثل في ظهور طبقــــــة حزبية جديدة ·· لها امتيازاتها ونفوذها ·· هــــــي طبقة " حملة الا وسمة ···

يوليو ٨١ م

جماعة الرفقة بالدب الروسى ..!

في مقابلة مع صحيفة " الوطن " الكويتية .. زعم الرئيس اليمني الجنوبي السيد / علي ناصر محمد .. بأن بعض الدول المجاورة تضع حشودا عسكرية على الحدود مع بلاده .. رغم أنه لا يوجد ـ كما قال ـ أى توتر في علاقات بلاده مع هذه الدول ...

ولان الشيوعيين عادة يكثرون من الكذب .. فان مثل هذا الكلام لا يندرج الا في قائمة الكذب المتعمد .. المقصود .

والحقيقة أنه لا يوجد اليوم أبرع من العناصر الشيوعية في تصوير نفسها أمام الرأى العام في صورة " المظلوم المعتدى عليه " .. في حين تكون هي والغة في دماء الابرياء حتى أذانها .

لقد أعلن الشيوعيون الحاكمون في عدن ـ مثلا ـ عشرات المرات أن الامبريالية والرجعية تنويان الهجوم عليهم واسقاط نظامهم " التقدمي " .. ثم رأينا في واقع الامر

أن الشيوعيين هم الذين يقومون بالاعتداء على الدول الاخرى ومحاولة اسقاط أنظمتها بالقوة .. واسألوا صنعاء والوديعة ومسقط .. ؟

لذلك فان علي ناصر لا يمكن أن يستهدف من وراء تصريحه الاخير - الذى روجت له بعض الصحف التي تميل الى ضرورة دخول عدن في مجلس التعاون الخليجي - الا التمهيد لعدوان جديد ضد احدى دول المنطقة .. وهي بالتحديد اما السعودية أو اليمن الشمالي .. وذلك في محاولة لاقناع بعض دول الخليج " العصية " بقبول عدن " الماركسية " عضوا في مجلس التعاون الخليجي .

ولقد ابتدأ علي ناصر بالفعل محاولاته للتسلل الى داخل هذا المجلس .. أو فرض بلاده عليه بتوتير الموقف مع عمان .. واستطاع بالفعل حمل وزير خارجية الكويت على السفر الى موسكو .. ليطلب من الروس - كما قيل - اقناع اليمن الجنوبية بالاعتدال ..

وكانت النتيجة ـ فيما يبدو ـ أن الكويتيين أزدادوا اقتناعا بضرورة أن يكون لليمن الجنوبية كرسي في مجلس التعاون الخليجي .. بحجة أن هذا سيقلل من خطرها في المنطقة .. وسيحد من تطرفها ..

** **

والحقيقة أن النظام الحاكم في اليمن الجنوبية .. قد استطاع أن يكسب بعض المواقف " التضامنية " معه في بعض دول الخليج .. على الرغم من " شيوعيته " التي لا تخفى على كل عين .. حتى عين المساعيد ـ عميد دار الرأى العام الكويتية الكليلة .. وشرعت عدد من الصحف الكويتية والخليجية تتزاحم بالمناكب لاجراء المقابلات الصحفية مع علي ناصر ..

وتقوم الصحيفة التي لا يسعدها الحظ بالحصول على حديث خاص بها .. باعادة نشر نص المقابلة التي حظيت بها زميلة أخرى أسعد حظا .. مع أن أحاديث علي ناصر يخصص معظمها لشتم وتجريح دولة عضو في مجلس التعاون

.. هي سلطنة عمان .. وهو أمر لا يدل على التعاون في أي حال .. اذ أننا لا نجد من هذه الصحف أي ميل لا جراء أحاديث مماثلة مع السلطان قابوس أو أي مسئول عماني للرد على تهجمات علي ناصر . اذا كان الامر يتعلق بتوضيح لموقف محض ..

أما الصحف الخليجية الاكثر جرأة — وهي الاكثر قراء وتأثيرا في المنطقة للاسف — فقد أخذت تروج لذات النظام الماركسي الحاكم في عدن .. وتقترح على دول المنطقة قبول عدن في مجلس التعاون .. بل " وتهدد " أيضا بأن بقاء عدن خارج هذا المجلس سيؤدي الى خلق الكثير من المشاكل لدول الخليج ..

ولان هذه الصحف لا تريد أن تبدو في الصورة وكأنها تتعاطف مع حكومة الماركسيين في عدن .. فانها تطالب بدخول اليمن الشمالية المجلس أيضا ..

ومن جهة أخرى .. تقوم هذه الصحف بدورها

الاعلامي بشكل مخطط ومدروس ـ لا نزعم علمنا بجهة التخطيط وان كنا نؤكده ـ لاقناع بعض دول المنطقة بضرورة التفاهم مع الروس ٠٠ واقامة علاقات معهم ٠٠ بل وتطويرها أيضا ٠٠

ويدفع الحماس بصحفيين من الدرجة الثانية الى مطالبة دول " بتطوير " العلاقات مع الاتحاد السوفيتي مع أن العلاقات المعنية لا وجود لها أصلا حتى الساعة ٠٠

ان " الجهل " قد يكون مقبولا اذا لم يكن في الوسع تجاوزه ٠ ولكن " التحمس للجهل " هو الامر المخيف حقا ٠٠

وأخيرا ٠٠ ظهرت احدى هذه الصحف الحارقة للبخور ٠٠ وقد تضمنت مقالا يشير الى أن الاتحاد السوفيتي ليس له مطامع في دول الخليج ٠٠

وان حكاية " الدب العطشان " لنفط الخليج ٠٠ هي خرافة ابتدعتها المخابرات الامريكية ٠٠ وليس لها أى أساس من الصحة ٠٠

وعلى ذلك توصلت هذه الصحيفة الى قناعة ـ تحاول اقناعنا بها ـ بأن الاتحاد السوفيتي ليس له أية مطامع في المنطقة •• وأن الدب الروسي ليس فقط " غير عطشان " •• بل هو أيضا دب لطيف ومسالم ••

وتنسى " جماعة الرفق بالدب الروسي " في الكويت حقيقتين هامتين هما :ـ

أولا : ان الروس يحكمون الان قبضتهم على اليمن الجنوبية من أطرافها الاربعة •• مع أنه لا توجد فيها قطرة نفط واحدة ••

ثانيا : ان وجود الدب الروسي في بلدان الاخرين كأفغانستان وبطشه بأهلها •• لايدل أبدا على اللطف والمسالمة •• بل هي وحشية من دب متوحش •• واغل في الدماء ••

** **

والخلاصة :

أولا : ان بعض الصحفيين في الكويت يحتاجون الى من

يأخذهم جانبا ويهمس في آذانهم ـ أو حتى يصرخ ـ بأن الاتحاد السوفيتي وكذا حكام عدن لا يعتبرون الكويت دولة " تقدمية " •• رغم كل مواقفها التضامنية معهم •• طالما ظلت هذه الدولة غير ماركسية • وان كونهم يقومون بالتسويق والترويج للبضاعة الروسية في أسواق الخليج •• لا يمنع من التعامل معهم •• ولكنه لا يؤدى بالضرورة الى منحهم ألقاب " التقدمية " •• لان للتقدمية مقاييس لا تتناسب مع أحجامهم الحالية •• ولا مع حجم دولتهم • وأن الاشرف لهم أن يظلوا على " رجعيتهم " •• اذا كانت " التقدمية " هي الشيوعية والالحاد والكفر •• ثم أيضا الذيلية والتبعية للاتحاد السوفيتي " الصديق " ••

ثانيا : انه من المحتمل جدا أن يغرق بعض الناس في حسن النية •• أو يعبون منها عبا •• ولكن أن يصل الامر الى حد قبول دخول الدب الروسي الى المنطقة " بضمانة بعض الصحفيين الكويتيين " •• فهو أمر يدفع الى التشكيك في سلامة العقل العربي عموما ••

ثالثا : اني وزملائي من أبناء اليمن الجنوبية ـ وعددنا للعلم يجاوز النصف مليون لاجيء ـ نقدم أنفسنا كاعلان بالمجان •• ونموذجا حيا لما يمكن أن يصير اليه شعب دخلت الشيوعية بلده •• وكانت في البداية مسالمة •• الى أقصى حدود المسالمة •

اغسطس ٨١ م

يتميز النظام الماركسي في عدن — في الاحوال المتعلقة بوسائل الحصول على الاموال — بسعة صدر تثير الدهشة ...

أما في الاحوال الاخرى التي لا شأن لها بالمال .. فان صدره " المتسع " يضيق الى درجة تثير نفس الدهشة

فأنت ترى مثلا أن النظام الماركسي " التقدمي " الذى يرفع شعارات متطرفة تستهدف الاطاحة بكل الانظمة العربية " غير التقدمية " .. ولا يساوم على مبادئه اليسارية المتطرفة مثقال ذرة .. لا يمانع في أخذ المساعدات المالية — بل ويطلبها أيضا بالحاح يبلغ درجة المهانة — من الدول التي يصفها " بالرجعية " .. والتي يهدد ليل نهار .. بأنه سيدمر أنظمتها .. لا محالة ..

والمدهش أكثر أن هذا النظام يعزى تطرفه ويساريته الى ممانعة أو مماطلة بعض الدول العربية المجاورة في تقديم

المساعدة المالية له ...

ويهمس مسئولون فيه - في الكواليس الخلفية - بأن نظامهم سقط في هاوية التطرف واليسارية بسبب فقره وعوزه وحاجته .. ولولا ذلك لكان مثال التعقل والاعتدال ..

وهذا الكلام لم يشفع ، للاسف ، بدليل قط .. فالنظام العدني لم يعتدل أبدا .. رغم كل المساعدات المالية التي قدمت له ومازالت تقدم من بعض الدول العربية المجاورة .. حتى أن بعض الدول اضحت تطالب بالدليل القاطع على الاعتدال .. قبل أن تقوم بتقديم مساعداتها له ...

** **

ونظام عدن الماركسي مازال مصدرا لمزيد من الاعاجيب ... فهو مثلا ... عندما يحصل على مساعدة من دولة ما .. يشهر " اعتداله " تجاهها .. ويسبغ عليها ألقاب التقدم والثورية .. ولكنه يظل على تطرفه الحاد .. مع الدول الاخرى التي تحجب مساعداتها عنه ...

أى أن تطرفه قابل للزيادة أو النقصان طبقا لظروف المنح والعطاء .

** **

ومن أكاذيب النظام العدني وتناقضاته .. زعمه الطويل العريض .. بأنه يعمل لمصلحة كل الشعب .. أو من يسميهم " بالجماهير العريضة " ...

في حين أنه في الحقيقة لا يعمل الا لمصلحة " بعض" هذا الشعب .. أو أفراد معدودين منه فقط ..

ويمكنك أن تلمس ذلك بوضوح من خلال الامتيازات والحقوق والتعيينات التي يحصل عليها بعض الافراد الذين ينتمون الى قبيلة أحد المسئولين الكبار في النظام الحاكم .. ولا يحصل عليها بقية أفراد الشعب .

ومن ذلك مثلا .. أن المواطن الذى ينتمى الى قبيلة أحد المسئولين في الدولة يمكنه السفر اذا كان مريضا الى الخارج للعلاج على نفقة الدولة وفي رعايتها .. في

حين يموت غيره من المرض لانه فقط لا ينتسب انتسابا قبليا الى أى مسئول ذى شأن في الدولة ..

كما أن المواطن " ذا الحصانة القبلية " .. يمكنه أن يرتشي أو يسرق .. أو حتى يقتل اذا كان في حاجة الى ذلك .. دون أن يناله عقاب أو يحاسبه قانون .. بل أنه يكافأ على أفعاله هذه بالترقية ومزيد من الترقيات .

ويظل يرتع في هذا النعيم ويعب منه عبا حتى يكتشف النظام أن المسئول الذى من قبيلته " يميني رجعي " أو " يسارى منحرف " .. فيقتل شر قتله ...

** **

ومن أعجب العجب وأشده ... أن النظام " النظيف العفيف " .. الذى يمقت " الرشوة " ويحاربها .. ويقتل أى موظف تثبت عليه تهمة " الرشوة " يسمح للمسئولين الكبار بممارسة صنف من الرشوة ويباركه ..

هذا النوع من الرشوة ... هو الهدايا والهبات والاموال التي يقدمها بعض المواطنين لبعض المسئولين



مقابل تسهيل بعض المصالح والمنافع لهم ..

ولقد أصبح من الامور العادية والمألوفة وصول أحد المسئولين فجأة الى احدى الدول العربية أو الاجنبية في زيارة خاصة أو رسمية فتنهال عليه الهدايا والاموال من أبناء قبيلته أو ممن يلتمسون حاجة .. أو يرجون منفعة .

ويسمى هذا الطراز من الرشوة " التنقيط " .. أو " النقطة " .. ويصر المسئولون – ومنهم علي ناصر وعلي عنتر – على أن هذه " العادة " .. هي جزء من التقاليد التي يتوجب المحافظة عليها ورعايتها .. بعكس العادات والتقاليد " البالية " الاخرى المتعلقة بالدين والتي يتعين محاربتها على كل الجبهات والمستويات ..

وأكثر المسئولين محافظة على هذه " العادة التقدمية " ورعاية لها .. هو علي عنتر .. الذى يجد نفسه أحيانا مضطرا – بسبب كثرة شواغله وضيق وقته – لارسال زوجته الى الخارج " لتفقد أحوال المغتربين " نيابة عنه ..

سبتمبر ٨١ م

صراخنا لا يكفي

** لقد ذهب صراخنا ـ ويبدو أنه لا زال يذهب حتى الان ـ أدراج الرياح .. عندما كنا نثابر باستمرار على التنبيه بأن النظام الحاكم في عدن .. هو نظام " ماركسي عقائدى " .. وان نظاما بهذه الصفة يحمل معه بذرة التوسع والامتداد .. في الجزيرة العربية ـ أولا وفي الوطن العربي عموما ـ ثانيا ..

ولم يكن صراخنا فقط يذهب أدراج الرياح .. وانما كان ينظر الينا أيضا نظرة شك وارتياب .. باعتبار أننا مجموعة من المتضررين والمشردين .. لها مصلحة في حمل الآخرين على معاداة النظام .. واعلان الحرب ضده ..

وعلى الرغم من أن النظام الحاكم في عدن .. ظل يقدم كل يوم مزيدا من الادلة والشواهد على صحة رأينا فيه .. وفساد رأى البعض فيه .. فان " بعض الاخوة العرب " .. لا زالوا يعاملوننا ـ كمعارضة جنوبية ـ بنفس المقدار من الشك والارتياب ..

ياسبحان الله ....

يبدو أن الحق وحده لا يكفي للاقناع ..
نحتاج الى أن نصبح " دولة " لكي يصبح حديثنا مصدقا .. أولكي يصبح " حقنا " حقا فعلا ..

أو نحتاج حتى الى اذاعة وتليفزيون .. وجريدة رسمية .. وشيء من ديكور الدولة ليصبح في مقدورنا اقناع هذا البعض بأن ليس من مصلحتنا أبدا حمل الآخرين على معاداة بلادنا ... اذا كان النظام الحاكم فيها وطنيا .. يحظى بتأييد الشعب ودعمه .. ونحن وعددنا — لمن يجهل — فوق النصف مليون ..

جزء من هذا الشعب .. أى أننا نقارب في عددنا نصف الشعب ..

ولا حاجة للتكرار بأن النصف الآخر من هذا الشعب يعيش وراء الستار الحديدى .. تماما كما هو الحال في كل نظام شيوعي ....

وأريد أن أسأل ٠٠ ؟

هل تستطيع " مسقط " مثلا ٠٠ أن تدعي أن لنا مصلحة في حملها على معاداة النظام الحاكم في عدن ٠٠٠ وهذا النظام يعمل كل مافي وسعه ٠٠ لاسقاط نظامها ٠٠ ويقيم المعسكرات لتدريب المخربين فيها ٠٠ ويزودهم بالاسلحة والمال ليقوموا بالتخريب في وطنهم ٠٠٠٠ ثم لا يكتفي بذلك ٠٠ بل يقوم هو ذاته بالاعتداء العسكرى على الاراضي العمانية دعما لهؤلاء المخربين ٠٠٠

وهل تستطيع " صنعاء " ٠٠ أن تتهمنا ذات الاتهام ٠٠٠٠ والنظام الحاكم في عدن قد شن ضدها عدة حروب بهدف اسقاط نظامها ٠٠٠ ثم عمد في الاخير ٠٠ الى زرع جبهة شيوعية عسكرية داخل الاراضي اليمنية تستهدف بلشفة المواطنين واسقاط النظام بالقوة العسكرية

واذا كانت هاتان الدولتان لا تستطيعان هذا الادعاء ٠٠ بحكم أنهما تعانيان من اعتداء النظام العدني الماركسي ٠٠ فهل تحتاج كل دولة عربية الى أن يزرع هذا

النظام " جبهة شيوعية تخريبية " داخلها ٠٠ لكي تقتنع بأننا لا نكذب لغرض في نفس يعقوب ؟

انه أمر محزن حقا ٠٠٠

والمحزن أكثر أن النظام العدني الماركسي سيقيم بالفعل هذه الجبهات التخريبية ٠٠٠ مالم يتم التنبه التام له من قبل دول المنطقة ٠٠ والسعي الجماعي لا يقافه عند حده ٠٠

* * *

اننا لا نريد أن ندعي على هذا النظام ٠٠٠ أو نستعدى عليه ـ حبا في الاستعداء ـ كما يتصور البعض ٠٠٠

ولكن ليتفضل أى عاقل ٠٠ ومتزن ومنصف ٠٠ بل لنقل حتى " متمرس " في تصديق نوايا النظام والدفاع عنه ٠٠ وتكذيب أقاويلنا وابطال حججنا ٠٠ ليتفضل هذا " البعض " فيشرح لنا مبررات قيام " الحلف الثلاثي " بين نظام عدن ٠٠ وطرابلس ٠٠ وأديس أبابا ٠٠ تحت مظلة الاتحاد السوفيتي ٠٠٠

نحن نسأل هذا " البعض " لا حراجه فقط •• ولكننا لا نريد أن نسمع رأيه •• ان رأينا في هذه الحالة خير من رأيه ••

فاذا كان من الحقائق الملموسة والمشهودة •• معاداة النظام العدني الماركسي لنظامي " مسقط " و " صنعاء " ومحاولاته الدائبة والمستمرة لاسقاطهما •• فاننا لن نجهل " مزايا " هذا الحلف الثلاثي الجديد بين عدن وطرابلس وأديس أبابا ••• انها عملية " توسع " فقط في الاتجاه المعادى للانظمة غير الماركسية ••••

هل قلنا شيئا من عندنا •• أم أن الحقائق وحدها •• هي التي تقول ذلك •• ؟

تعالوا ننظر نظرة مجردة الى أعضاء الحلف الثلاثي :

** عدن الماركسية •• ولها هدف واحد محدد •• هو اسقاط الانظمة العربية غير الماركسية •• وبلشفة الشعوب العربية ••

** طرابلس الجماهيرية ــ كما تسمى نفسها ــ ورئيسهـــــا يطالب ليل نهار بالثورة الشعبية في كل العالم العربي •• واقامة " الجماهيربة " التي يحلم بها ويدعــــو لهــــا •

** أديس أبابا الماركسية ــ وهي لا تختلف عن عدن الا فــي كون امتدادها وتوسعها في الاتجاه الافريقي ••••

وكل الاعضاء الثلاثة للحلف مرتبطون سياسيا وعسكريـــا وأيديولوجيا ــ بالاتحاد السوفيتي ••••

والاتحاد السوفيتي لا يقيم أنظمة " وطنية " ــ دعك من اسلامية ــ بل شيوعية •• وشيوعية فقط •• ترتبط بـــــه ارتباطا كليا وتاما •••

*   *   *

انه لامر محزن حقا أن لا يكون في وسع " بعـــــض " العقول العربية أن تعي " بعض " الحقائق ٠٠ الا بعـــد أن تضرب على أم رأسهـــا ٠٠٠

اكتوبر ٨١ م

الحوادث : أنتم تدعون باستمرار الى تعاون عربي ومساندة الدول العربية لبعضها البعض • الصومال عضو في الجامعة العربية بينما أثيوبيا ليست عضوا •

ألا ترون أى احراج في ترسيخ تعاونكم مع أثيوبيا التي لها خلافات مع الصومال ـ البلد العربي •• ؟

سالم صالح : لماذا الاحراج •• ؟ ما الذى يضر في أن نكسب أثيوبيا بكل امكانياتها المادية والبشرية الى جانب القضية العربية • ؟

الحوادث : ماذا عن قضية أريتريا ؟ هل دفنت تلك القضية ؟

سالم صالح : قضية أريتريا ستحل على أساس حق تقرير المصير • والنظام الاثيوبي الجديد سيحل هذه القضية وفق هذا المبدأ وهو يسير في هذا الطريق •

الحوادث : سابقا ، كنتم من أبرز المؤيدين لقضية



أريتريا • هل أن معاهدتكم مع أثيوبيا تجبركم على تناسي قضية أرتيريا ؟

سالم صالح : لقد كنا من المؤيدين والمساندين الذين فتحوا عدن لتكون قاعدة لاريتريا عندما كانت اريتريا تمثل الثورة ضد النظام الامبراطوري السابق ، اليوم نظام أثيوبيا ثوري يؤمن بصداقاته مع الشعب العربي ويؤيد قضايانا ، واجراءاته الداخلية هي لصالح الشعب الاثيوبي فنحن ننظر الى القضية من هذا المنطلق • لقد بذلنا الجهود المضنية مع الاريتريين ومع كافة الفصائل الاريترية ، لكي يعملوا مع قيادة الثورة الاثيوبية من أجل أثيوبيا الموحدة لكن مع الاسف ، لم تثمر هذه الجهود • ونشعر الان بأن مجموعة الاريتريين يعملون بخط معاكس لاتجاهات الثورة الاثيوبية • ومواقفنا تنطلق من هذه الاعتبارات ، ولهذا لا يمكن أن نقدم الدعم لاتجاهات معادية لنظام نعتبره جاء لمصلحة الشعوب الاثيوبية والعربية •

الحوادث : لم تعد هناك قضية اسمها قضية اريتريا في نظركم لمجرد ان النظام تغير في أثيوبيا ؟

سالم صالح : ليست هذه مثار البحث لاننا لسنا طرفا مفاوضا الان • نحن نشعر بأنه عندما يبدأ الاريتريون في اكتشاف الاتجاهات الجديدة — والتي ينبغي عليهم أن يتبعوها — فالمجال مفتوح لهم •

الحوادث : وما هو مفهومكم " للاتجاهات الجديدة ؟

سالم صالح : ان يتعاملوا مع النظام الجديد على أساس أنه نظام ثورى ، وأن يفكروا بعقلية جديده تختلف عن ماكانوا يفكرون به خلال النظام السابق — نظام هيلا سلاسي •

* * *

هذه نصوص من حديث أجرته مجلة الحوادث مع السيد / سالم صالح محمد وزير خارجية اليمن الجنوبية ونشر في عددها رقم ١٣٠٢ الصادر في ٢٣ اكتوبر ١٩٨١ م •

وقبل أن أبدأ في مناقشة ماجاء في هذا الحديث ••
أريد أن أقول •• ان الماركسيين العرب يحتاجون الى من يستر عورتهم الفكرية •• فقد أضحت هذه " العورة " ظاهرة لا سبيل لاخفائها عن الاعين !

وتعالوا نرى مافي جعبة الماركسيين ؟ ••

ان معظم ما أراد سالم صالح التوكيد عليه — وسالم صالح من أبرز مثقفي الحزب الحاكم في عدن — ان ثورة اريتريا قد فقدت كل " مبرراتها " بسقوط النظام الامبراطوري وقيام نظام ماركسي في الحبشة ••

ثم أعلن بصورة قاطعة " لا يمكن أن نقدم الدعم لاتجاهات معادية لنظام نعتبره جاء لمصلحة الشعوب الاثيوبية والعربية " •• (ولا نريد أن نناقش هوية " المصلحة الشعبية " التي يزعمها الماركسيون مرهونة بقيام أنظمتهم •• وتنفي وجودها بالكامل بل وتحولها الى عناصر اضرار بالشعوب حقائق الواقع المعاش ••

فهذه أمور قد أضحت من البديهيات التي لا يختلف فيها اثنان ولا ينتطح كبشان ••

ولكننا نريد أن ننبه الى نقطة هامة وخطيرة •• تؤكد بالدليل القاطع أن الماركسيين العرب هم دعاة " استعمار شيوعي " وهم بالامكان أن يقفوا بحماس كلي الى جانب أى شعب يناضل ضد المستعمر •• الا في حالة واحدة •• هي أن يرتدى هذا المستعمر رداء الشيوعية ••

وقضية أريتريا هي خير دليل ومثال حي على ذلك •• فعندما كان " الاريتريون يحاربون لتحرير أرضهم من استعمار هيلاسلاسي لها •• كان ماركسيو عدن يؤيدونهم بالمال والسلاح والكلام أيضا " •••

يقول سالم صالح : " لقد كنا من المؤيدين والمساندين الذين فتحوا عدن لتكون قاعدة لاريتريا الثورة ضد النظام الامبراطورى السابق " •• (ثم ماذا حدث ؟ •

لقد جاء منجستو الماركسي عبر انقلاب عسكرى أطاح بالامبراطور هيلاسلاسي •• فتحولت عدن من قاعدة مساندة للثوار الاريتريين الى قاعدة حرب



عليهم هذا على الرغم من أن استعمار منجستو لا ريتريا فاق في شراسته وعنفه استعمار هيلاسلاسي لها ••

بل أكثر من ذلك وأدهى أن عدن تريد من ثوار أريتريا أن يتحولوا الى حطابين يحتطبون بحبال المستعمر منجستو •• (يقول سالم صالح " لقد بذلنا الجهود المضنية (اني أرى عرقكم يتصبب!) مع الاريتريين ومع كافة الفصائل الاريترية ، لكي يعملوا مع قيادة الثورة الاثيوبية من أجل أثيوبيا الموحدة •• لكن مع الاسف ••• الخ "

* * *

ونقطة أخرى على جانب أكبر من الخطورة •• تتولد من فهم الماركسيين العرب لمعنى الحرية ومعنى الاستعمار •• انهم مثلا يوءيدون — وهذا ظاهر — الفلسطينيين •• لتحرير أرضهم المغتصبة ••

ولكنهم من وراء الاستار يدعون الى قيام " حوار رفاقي " •• بين الرفاق الفلسطينيين والرفاق الاسرائيليين وتستهدف مثل هذه الحوارات — كما يسمونها — قيام

تنسيق عمل بين هؤلاء الرفاق ..

والهدف النهائي هو قيام نظام ماركسي ..

ولو كان في وسع مناحم بيجين أن يعلن غدا قيــــام نظام ماركسي في اسرائيل .. لسارع الماركسيون العرب الى مباركته .. وقطع أيدى الفلسطينيين وألسنتهم .

ولأتيح لنا أن نسمع من ماركسي عربي المحزوفة أياها :
" لقد بذلنا الجهود المضنية مع الفصائل الفلسطينية لكــي يعملوا مع القيادة الماركسية من أجل اسرائيل الموحدة .. لكن مع الاسف ..

... مع الاســف .. !

ديسمبر ٨١ م

لاجديد .. الا الضجيج (١)

فجأة •• أضحت اليمن الجنوبية عرضة " لاعمال التخريب " تماما كأية دولة أخرى وطنية شرعية ذات سيادة وليس دولة تحكم بواسطة المندوب السامي الروسي •

وكما يحدث في الدولة ذات السيادة ـ القي القبض على من وصفوا " بالمخربين " وشرع في محاكمتهم سرا وعلانية •• وربما صدرت أحكام باعدامهم ـ أو بعضهم ـ قبل أن يرى هذا المقال النور ••

وغني عن البيان أن " الاعدام " في اليمن الجنوبية أمر متوقع ووارد •• لان النظام ثابر منذ وصوله الى السلطة على ممارسة هذه " الهواية الدموية " بانتظام •• ولعله قتل حتى الان من أبناء اليمن الجنوبية أعدادا تكفي جماجمهم لتكوين أهرام الجيزة الثلاثة ••

لكن الجديد في الامر هو هذه " الضجة الاعلامية " التي رافقت القاء القبض على هؤلاء الاشخاص ومحاكمتهم • ثم حيثيات الادعاء ضدهم ••• التي شملت

ـ فيما شملت ـ اتهامهم بالتخطيط لتدمير المنشـــــئات الاقتصادية •• ونسف المنازل وربما اغتيال واحده مـــــن أعضاء فرقة الفنون الشعبية •

كما لوحظ أن أجهزة الاعلام قد ركزت علـــى أن هـذه المجموعة استهدفت ـ فيما اسمته أعمالها التخريبية ـ أمن المواطنين وأرواحهم وممتلكاتهم •• مما يعني ـ بالنتيجـة ـ أن النظام الحاكم أصبح في وضع يخشى أن يؤدى فيـــه استمرار قمعه للمواطنين وسفك دمائهم الى أحـــــــــداث " انفجار شعبي عارم " ضده •• لا يستطيع أن يقف فـــي وجهه حتى التدخل الروسي المباشر والثقيل ••

لذلك فان النظام يحاول ـ اعلاميا ـ استجــــداء عطف المواطنين وتأييدهم للاجراءات القمعية التي يتخذهــــا من ناحية •• ومن ناحية أخرى يحاول ـ داخليا وخارجيـــا ـ تبرير هذه الاجراءات القمعية ••

والا فمتى كان النظام يعمد الى مثل هذا الاستجداء أو التبرير •• عندما كان يقوم بذبح المئات بمحاكمـــــة أ و

وكان يعطي نفسه الحق في اعدام أى مواطــــــن لمجرد الاشتباه في نواياه تجاه النظام ••

ان المحاكمات ـ التي اذيعت بعض جلساتهـــا ـ قد أظهرت مدى تشنج النظام وارتياعه •• الى درجة تثيـر الرثاء •• ومن ذلك مثلا أن عناصر النظام بعد أن فشلـــت في اجبار أحد المقبوض عليهم على الاعتراف بالتهم المنسوبــة اليه •• سارعت الى اعتبار انكاره من أهم حيثيات الاتهــام •• وهو ما وصفته بالتدرب على •• الصمت وحفظ السر ••

والمضحك في الامر •• أن هذه التهمة العجيبة مـن النظام الاعجب •• تصلح قاعدة لتبرير اصدار أحكـــــام بالاعدام ضد كل مواطني اليمن الجنوبية بلا استثنـاء ••

غير أن الامر لا يخلو أيضا من مبالغات •• وأكاذيـب •• وتلفيقات •• اقتضتها ـ ربما ظروف البلد الداخليـة والخلافات الحادة بين عناصر النظام والتي أوشكت أن تقـــود الى صراعات دموية على غرار ما حدث بين جناحي سالم ربيــع

علي وعبد الفتاح اسماعيل •

وتكاد الاحداث الاخيرة •• والسرعة التي تتم بها المحاكمات والنفخ الاعلامي الذى يراد منه تحويل الحبة الى قبة •• وتضخيم الاخطار وتنويع مصادرها •• تكاد كل هذه الامور تشي بالمحاولات القوية للتغطية على الخلافات الداخلية الحادة •• والتمزق والتشرذم في صفوف الحزب الحاكم •• وتوظيف كل الجهود المبعثرة •• والمستثمرة لتغذية الخلافات وتهيئتها للصراع الحاسم • لخدمة هدف واحد هو مواجهة الاخطار المحدقة بالنظام ككل وعناصره ككل

والى جانب ذلك •• فان الحكومة الماركسية قد استهدفت من خلال الاجراءات القمعية الاخيرة •• استعراض عضلاتها أمام المواطنين •• وافهامهم بأن قبضتها لا زالت "حديدية" •• كما كانت قبل سنوات •• بعد أن تعرضت الاوضاع الداخلية لكثير من الاهتزاز • وظهرت في صفوف المواطنين الاستهانة واللامبالاة بالسلطة الحاكمة •

ومع ذلك يبقى ـ رغم كل الظروف والملابسات ـ أن اليمن الجنوبية لا تملك حق الادعاء بوجود " مؤامرات تخريبية " .. ضدها بحكم تحولها الى دولة مستعمرة وفقدانها لسيادتها الوطنية على أراضيها .. فلا زالت ظروف اليمن الجنوبية هي ذاتها الظروف التي كانت تعيشها قبل عام ٦٧ م .. والفارق الوحيد أنها قد استبدلت الاستعمار البريطاني بالاستعمار الروسي ..

وعليه .. يكون من الصعب ـ بل من المستحيل ـ اعتبار أن النضال قد توقف بخروج المستعمرين الانجليز .. بل هو مستمر ـ مهما اختلفت الاسماء والاشكال ـ وسيؤدي في النهاية الى اخراج المستعمرين الروس .

وكل انتفاضة جماهيرية .. كالتي يسميها النظام الآن " مؤامرة تخريبية " .. هي دليل جديد على استمرار النضال بأشكاله المتعددة .. والمستهدفة غاية واحدة .. هي تحرير بلادنا من الاستعمار الروسي .

مارس ٨٢ م

لطيف جدا هذا النظام الحاكم في عدن ...

انه حتى في أحوال التعاسة والشقاء التي يمر بها حاليا (اذ تتآمر قوى عديدة على الاطاحة به كما يقول) لا زال يتمتع بروح الفكاهة التي تجعل حتى أكثر الناس تحفظا في الابتسام يستغرق في ضحك طويل ...

ولعلها المرة الاولى التي ينجح فيها " تقرير اقتصادي علمي خطير مزود بالارقام العلمية الدقيقة " في انتزاع الضحكات من قلوب المئات بل الآلاف وكأنه مكون من مجموعة قفشات ونكات لحمادة سلطان أو فشرات من فشرات أبو لمعة ...

ولعل وقائع المحاكمة التي أقامها النظام في عدن لمن يسميهم " بالمخربين " تصلح كلها أساسا لمسرحية هزلية كوميدية .. فقد كانت بحق بمثابة الانقلاب على كل

نواع المحاكمات التي جرت منذ فجر التاريخ وحتى يـــــوم الناس هذا ••• اذ انه بدلا من قيام المحامين بالدفاع عن المتهمين ــ كما جرت العادة القديمة ــ قام هــــؤلاء المحامون " بتثبيت " التهم ضدهم " وتأكيدها " ببراعــة وحرارة تفوقان مالدى الادعاء نفسه •••

ثم جاء أخيرا تقرير الخبير الاقتصادى عن الاضــــرار والخسائر المادية والمالية التي كانت ستحدث لو أمكـــــن للمتهمين القيام بأعمالهم التخريبية •• فكانت الفصــــل الاخير الاكثر هزلا وسخرية في المسرحية كلها •••

فبناء على تقرير الخبير الاقتصادى الهام والخطيــر •• فان اجمالي التقديرات " الاولية " للاضرار والخسائـــــر المالية المترتبة على الاضرار المادية للمنشآت الاقتصادية •• هو (٢٦١ ــ ٦٢٢ ــ ١٥٧ مليون دينار يمني جنوبي !

ومن حق أن الخبير الاقتصادى قد وضعنا ــ مــــن خلال تقريره ــ في جو " حرب تدميرية " شاملة لا تبقـــي

ولا تذر •• وفي ظروف حرائق مستمرة •• لا يقر لها قرار ولا ينطفيء لها أوار •• فكانت النتيجة خسائر بالملايين •• ومشاهد تدميرية وحرائق يعجز أذكى مخرجي هوليود عن تقديم أمثالها في أفلامهم •••

غير أنه على الرغم من " البشاعة التدميرية " التي تضمنتها بنود التقرير السبعة عشر •• فقد كانت تفصيلات التقرير لا تخلو من روح النكتة •••

وتعالوا معنا لنرى ـ بشيء من الاجمال والاختصار ـ مافي جعبة الخبير الاقتصادى من تفصيلات •• :ـ

الاضرار المادية والمالية :ـ

(١) منشآت شركة النفط اليمنية الكويتية بالقلوعة ـ تكلفة خزانات النفط وملحقاتها ـ تكلفة الوقود في خزانات النفط ـ أرباح ضائعة وتكاليف ثابتة لفترة لا تقل عن ٣ سنوات توقف عن الانتاج (٢ ٧ ٨ـ ٧ ٤ ٨ ـ ١٧مليون دينار) •

(٢) منشئات شركة عدن لتموين البواخر ـ تكلفة خزانات النفط وملحقاتها ـ تكلفة الوقود في خزانات النفط ـ أرباح ضائعة وتكاليف ثابتة لفترة لا تقل عن ٢ سنوات توقف عن الانتاج (٠٤٩ ـ ٩١٤ ـ ١٠ مليون دينار) ٠

(٣) منشئات كالتكس ـ تكلفة خزانات النفط وملحقاتها وبما فيها تكلفة الوقود وبعض التكاليف (٤٣٠ ـ ٨٤٢ ـ ١ مليون دينار) ٠

(٤) محطات البنزين ـ تكلفة أربع محطات بنزين بمنشآتها والوقود الموجود فيها (مليون دينار) ٠

(٥) منشئات الهيئة العامة للقوى الكهربائية ـ محطات الكهرباء في حجيف وملحقاتها مع المباني والمنشئات التابعة لها ـ ايرادات ضائعة وتكاليف ثابتة ـ (١٠٠ ـ ٩٤٣ ـ ١٢ مليون دينار) ٠

(٦) مصلحة ميناء عدن ـ تكاليف المنشئات العائمة في البحر ـ سقائف الهيئة في رصيف المعلا ـ أرباح ضائعة وتكاليف ثابتة لفترة لا تقل عن ثلاث سنوات توقف عن العمل (٠٠٠ ـ ٤٨٩ ـ ٢٢ مليون دينار)

(٧) شركة الملاحة الوطنية ـ ايرادات ورسوم ضائعة لفترة لا تقل عن ثلاث سنوات ـ تكاليف ثابتة لفترة لا تقل عن ثلاث سنوات (٣١٠ ـ ٧١٩ ـ ٥ مليون دينار) •

(٨) شركة أحواض السفن الوطنية ـ تكلفة الاضرار المباشرة في الحوض العائم ـ أرباح ضائعة لفترة لا تقل عن ثلاث سنوات توقف عن العمل ـ تكاليف ثابتة لفترة ثلاث سنوات (٠٠٠ ـ ٤٩٠ ـ ٤ مليون دينار) •

(٩) سفن صيد راسية قرب الحوض العائم وعددها في حدود ١٢ سفينة ـ (٠٠٠ ـ ٥٠٠ ـ ٢ مليون دينار) •

(١٠) الباخرة بريم التي كانت موجودة على الحوض العائم (٠٠٠ - ٧٠٠ ألف دينار)

(١١) رصيف المعلا ـ تكلفة مواد غذائية وبضائع تابعة لشركة التجارة الداخلية بنسبة ٧٥ ٪ من اجمالي البضائع المكدسة في الرصيف ـ تكلفة مواد وبضائع أخرى تابعة لجهات مختلفة ـ سيارات وآليات متواجدة داخل الرصيف بمعدل تقديرى ٥٠ سيارة (٠٠٠ ـ ٦٠٠ ـ ٥ مليون دينار) .

(١٢) منطقة الكبسة ـ تكلفة مستودعات تابعة لشركة التجارة ـ تكلفة مخزون المواد الغذائية وغيرها الموجودة في نفس المستودعات ـ تكلفة مستودعين الاول للاطار والثاني لقطع الغيار ـ تكلفة مخزون للاطارات وقطع الغيار ـ تكلفة السيارات والاليات التابعة لقسم التخليص لشركة التجارة ـ تكلفة خمس مدارس مختلفة بالكبسة ـ تكلفة مباني ادارة الجمارك

والعيادة والبريد وملحقاتها بالكبسة (٠٠٠ ـ ٩٧٠ ـ ٥ مليون دينار) .

(١٣) المصانع الموجودة في منطقة الكبسة ـ تكلفة المواد الخام وقطع الغيار الموجودة في تلك المصانع ـ تكلفة مخزون المنتجات الجاهزة لتلك المصانع ـ أرباح ضائعة وتكاليف ثابتة لفترة لا تقل عن ثلاث سنوات توقف عن الانتاج (٠٠٠ ـ ٤٥٧ ـ ٢١ مليون دينار)

(١٤) مساكن شارع مدرم ـ تكلفة مساكن في حدود ١٠٧٥ شقة ـ أثاث الشقق ـ تكلفة محلات تجارية ومواقف سيارات تحت مواقف شارع مدرم ـ تكلفة السيارات الواقفة في شارع مدرم في حدود ٢٤٠ سيارة ـ تكلفة مساكن الشرطة الشعبية ـ تكلفة بناية المطافي المركزية بالمعلا (٥٠٠ ـ ٩٩٩ ـ ٣٥ مليون دينار)

(١٥) مساكن محادية لخزانات النفط في القلوعة ـ تكلفة مساكن مجاورة في حدود ٢٣٠ شقة ـ تكلفة أثاث

الشقق ـ مساكن محادية لمدخل شارع الصعيدى ـ أثاث المساكن ـ (٠٠٠ ـ ٠٤٠ ـ ٣ مليون دينار)

(١٦) منشئات أخرى محادية لخزانات النفط بالقلوعة ـ ورشة وزارة الانشاءات بملحقاتها ـ تكلفة مستودعين تابعين لشركة التجارة ـ تكلفة مخزون المواد الكيماوية والاخشاب في المستودعين ـ مدرسة واحدة ـ مطحن الغلال والمؤسسة العامة للوزارة ـ (٠٠٠ ـ ٣٠٠ ـ ٤ مليون دينار) ٠

(١٧) الطرقات المسفلتة في المناطق التي سيلحق بها الضرر يقدر طولها بحوالي ١٣٪ كيلو متر (٠٠٠ ـ ٢٨ ألف دينار) ٠

** **

انها الحرب اذن ٠٠٠

وهي ليست حربا محدودة ٠٠ انها حرب تدميرية شاملة ٠٠ تدمر المصانع والبواخر والمنشئات والمساكن

والمدارس والشقق وتحرق الأثاث والسيارات وحتى الطــــرق المسفلتة •• تتركها بلا سفلتة ••• وقد لا تترك الطرق ذاتهـــا •••

بل انها ليست حربا عادية •• انها حرب نووية ••

لقد كانت مدينة عدن ستدمر " بالقنابل الذريـــــة" •• ولكن الله نجاها ••

ان تقرير الخبير الاقتصادى يتحدث عن حرب " نوويـة تدميرية " كادت عدن تتعرض لها •• ولا دخل لتقريـــره بالعناصر التي يحاكمونها الان ••••

انه تقرير اقتصادى من الخبير " أبو لمعة " •••
ولعله الآن في حاجة الى " خواجة بيجو " لتصديقه •••

ابريل ٨٢ م



السبيل إلى ردع نهائي وهيبة أبدية (٣)

وأخيرا صدرت الاحكام في عدن باعدام عشرة أشخاص من أصل ثلاثة عشر متهما اتهموا بمحاولة " التخريب " في اليمن الجنوبية ...

وتعتبر هذه الاحكام بمثابة " مجزرة " من مجازر النظام التي دأب على ممارستها طيلة استيلائه على السلطة .. ذلك أنه على الرغم من المحاكمات الصورية التي أقامها النظام للمتهمين .. والمغالطات والاكاذيب التي اكتنفت حيثياتها .. فقد كان في الوسع الاعتقاد بأن صدور أحكام أقل من " الاعدام " ضد المتهمين ـ وغالبيتهم من صغار السن ـ هو أمر متناسب مع وقائع هذه المحاكمات ذاتها .

غير أن النظام أراد أن يظهر من خلال أحكامه ـ أكثر شراسة وضراوة .. مستهدفا من ذلك التالي :



أولا : تخويف العناصر الجنوبية " الوطنية " وارعابها .. خشية من أن تؤدى أحكام مخففة الى اغرائها وحملها على القيام بأعمال مماثلة ضد النظام ..

وقد أخطأ النظام في ذلك خطأ جسيما .. لا ن صدور الاحكام بالاعدام ضد هؤلاء المواطنين .. هو الذى سيدفع الى المزيد من المجابهة .. والتحدى

ولعل النظام في عدن نسى — أو هو يتناسى — أن ممارسته لاسلوب العنف والارهاب والقمع ضد المواطنين هي التي دفعت بهذه " المجموعة الفدائية " الى مجابهته وتحديه .. مع علمها بأن الموت ينتظرها .. وهي بالضبط ما ستدفع بغيرها الى المزيد من المجابهة والتحدى ..

لقد فتح باب الشهادة في سبيل الوطن .. ولن يقفل الا بخروج آخر جندى من جنود الاحتلال الاجنبي لبلادنا ..

ثانيا : ان النظام يحاول بهذه الاحكام المشددة ٠٠ استرجاع " هيبته " التي فقدها " وسيظل فاقدالهـــا الى الابد " في صفوف المواطنين ٠٠ بعد أن اعتـــرف بنفسه بنجاح مجموعة فدائية في اختراق أسواره الحديدية

وتحطيم الاسطورة الفولاذية التي ظل يتباهى بتمتع قـــواه الامنية بها ٠٠ ونظامه ٠٠ الذى ظل قائما حتى الان بقوة الارهاب وحراب المستعمر الاجنبي ٠٠

ان النظام في عدن هو الذى يقول بأن هـــــذه المجموعة تسللت من الخارج بأسلحتها وأدوات تخريبها ٠٠ وفي مثل هذه الحالة ٠٠ فان المواطن العادى قد يسأل ـ وهو يسأل ـ ولكن ٠٠ كيف تسللت هذه المجموعة ٠٠ وأين اذاً قوى الامن الحديدية التي يتباهي بها النظام ؟

ان قلاع النظام الحصينة " كلها قد سقطت باعتـراف النظام نفسه " ٠٠

انه لمن المضحك حقا ٠٠ أن نظام عدن ـ وهو يعيـــش الان في حالة من العصبية والقلق ـ يحاول مغالطـــــة

المواطنين فيقع في الكثير من الاخطاء والعثرات ثمـــــرة لمغالطته تلك ..

فهو في سبيل طمس الطابع الوطني والفدائي لعمـل المجموعة الجنوبية الفدائية .. ادعى بملء فمه .. أنـها قد تسللت من الخارج ...

فان صح ادعاء النظام بتسلل هذه المجموعــة .. فان هذا " التسلل " لن يكون هبوطا مــن السمــا ء أو انبعاثا من الارض .. ولكنه سيتم عبر الحدود .. وعبر نقاط تفتيش .. من المعتقد أنـها غاية في القوة والدقـــة

واذن .. فان نجاح هذه المجموعة في التسلـــل والاختراق بذواتها وأسلحتها .. لا يمكن أن يتـــم الا بتوفر أمرين :

** اما ضعف أجهزة المراقبة الامنية .

** واما تعاون هذه الاجهزة معها أو بتوفر كــــلا العاملين .. وهذا أمر محتمل .. في ظل نظام مرفـوض من الشعب .. وقواه الامنية جزء من هذا الشعــب .

وعلى ذلك .. فان من حق شعب اليمن الجنوبية أن يبتهج ويعتبر أن ضعف أجهزة الحكومة .. وعدم ولائها للسلطة الماركسية والمستعمر الاجنبي .. هي أول بوادر السقوط للنظام .. وأن الاستهانة بهذا النظام — لا الخوف منه — هي الواجبة .. بعد أن انكشفت هشاشته وضعفه على يد فتية من أبناء شعبنا البطل ..

ويا أيها النظام الحاكم في عدن .. صدقني .. ان أحكام الاعدام هذه لن تكون رادعة حقا .. ولن تؤدى الى استعادة "الهيبة" التي فقدتها الى الابد .. الا في حالة واحدة .. هي أن "توسع" دائرة هذه الاحكام بحيث تشمل كل المواطنين .. فهذه وحدها ضمانة أكيدة لردع نهائي .. وهيبة أبدية ..

مايو ٨٢ م



ذكرت الانباء خبرا مفاده أن مجموعة من الطيارين اليمنيين الجنوبيين فروا بطائراتهم الى صنعاء وطلبوا حق اللجوء اليها ...

وبغض النظر عن الخلفيات السياسية لهذا الهروب الجماعي من طيارين عسكريين يشكلون جزءا من درع وطنهم الواقي .. فان هذه الحادثة تقدم دليلا جديدا على عدم انتماء غالبية المواطنين - مدنيين وعسكريين - للنظام الحاكم في عدن .. وكراهيتهم له ...

وليس من شك في أن النظام في عدن عاجز تماما عن خلق أية قاعدة شعبية يرتكز عليها .. ويقيم - بناء على تواجدها - الدليل الحي على شرعيته كنظام حكم يدعي الوطنية ...

ففي الواقع ثبت بما لا يدع مجالا للظنون ..أن وجود النظام الماركسي في عدن .. قد دفع المواطنين العاديين دفعا الى الهجرة والالتجاء الى بلاد أخرى - عربية

وغير عربية — بحثا عن الامن وطلبا للرزق بعد أن أفقده النظام الامن على حياته •• وحرمه من لقمة العيش الكريمة في وطنه وبين أهله ومواطنيه •••

وقد شملت هذه الهجرة عناصر وطنية وسياسية واجهت صنوف العذاب والقتل والقهر والاهانة بسبب ما تحمله من آراء أو ما تعتنقه من أفكار تتناقض مع آراء وأفكار النظام • ولم تقتصر هذه الهجرة على المواطن العادى أو السياسي الوطني بل امتدت لتشمل أيضا عناصر كانت من عناصر النظام نفسه وأسهمت عمليا في تثبيت ركائزه ودعمته حينها بكل ما أوتيت من قوة وجهد •• ثم وجدت نفسها فجأة في عداد المشردين واللاجئين ••• (هذا بالطبع اذا حالفها الحظ بالتمكن من الفرار قبل الاقتصاص منها كغيرها) •

فلماذا هذا ياترى ••• ؟

ان هذا سؤال ••• ربما أمكن الاجابة عليه لاحقا ••• غير أن ماتجدر الاشارة اليه الآن •• أن النظام وهو يرى أعداد المواطنين سواء كانوا من المواطنين

العادين أو السياسيين الوطنيين أو العسكريين ٠٠ يفرون من وجهه ٠٠ اتخذ عددا من الاجراءات لمنع هروب المواطنين مستقبلا ٠٠٠ منها اجراء ربما عد بعد الاطلاع على بعض تفاصيله أكثر غرابة وطرافة من أحكام قراقوش ٠

فالنظام مثلا قد يسمح لاى مواطن بالسفر لفترة محددة تصل في أكثرها الى ثلاثة أشهر ٠٠ مقابل ضمانة أو كفالة مالية باهظة مدفوعة سلفا أو لاحقا للحيلولة دون هروب هذا المواطن ٠٠٠

وحتى هنا قد لا يبدو في هذا الاجراء أى طابع من طابع الغرابة ٠٠ الا الجانب التعسفي ٠٠ المتمثل بمنع المواطن من الهجرة ٠٠ وتقييد حرية تحركه ٠٠

غير أن هذا الاجراء حين يطبق على غير المواطن العادى فانه بحق يصبح أضحوكة الضاحكين ٠

فالنظام الماركسي في عدن الذى يدعي الوطنية ويزعم تمتعه برضا الشعب وقناعته ٠٠ لا يسمح بسفر أى

وفد رسمي حكومي الا بكفالة مالية ٠٠ تماما كالمواطـــــن العادي ٠٠٠ الذى يخشى فراره من البلد وعـــــدم عودته اليـــه ٠

ولك أن تتصور وفدا رسميا يضم مسئولين ممارسيـــــن للسلطة عمليا أو أدبيا ٠٠ ويمثلون النظام ويتحدثون باسمـه ٠٠ تؤخذ منهم الكفالات المالية ٠٠ لان النظام الـــذى هم بعضه ٠٠ لا يثق فيهم ويخشى من أن تطيب لهـــم الاقامة في بلد ذهبوا اليه في زيارة رسمية ٠٠ يفاوضون ٠٠ أو يباحثون ٠٠ أو يشحتون ٠٠ ثم لا يعودون ٠٠٠!

اليس هذا أمرا غريبـا ؟
وأليس من حقنا أن نسأل :
ولمـاذا هـــذا ؟

** **

شيء آخر ٠٠ يثير مزيدا من السخرية والضحـــك :
فقد سمعنا عن قيام النظام بتجنيد عدد من المتطوعيـن لارسالهم الى لبنان لكي يحاربوا الى جانب الفلسطينييـــن

واللبنانيين (كما قيل) .

وبالطبع فان الذى حدث أن النظام لم يجند أى مواطن .. بل ولم يفتح باب التجنيد أصلا .. وانما قام بارسال عدد من رجال المليشيا التابعين له ..

ولكن حتى رجال المليشيا هؤلاء الذين أرسلوا الى لبنان أخذت منهم كفالات مالية .. لضمان عودتهم .. مع أن المفترض والمعروف أن المليشيا قد تم انشاؤها واختيار عناصرها لحماية الحزب الحاكم في وجه الجيش والشعب المشكوك في ولائهما .. ؟

فلماذا يحدث هذا ... ؟

لماذا تؤخذ الكفالات من عناصر النظام ومن حرسه ؟

واذا كان النظام لا يثق في رجاله وحرسه ... فمن هم الذين يمكن أن يوالوه .. ؟

وفي هذا الجو العجيب الغريب .. من بالضبط .. هو الحاكم في اليمن الجنوبية ؟

واذا احتاج علي ناصر – رئيس النظام أو أى رئيس آخر غيره – الى السفر فمن الذى سيستلم الكفالة المالية لضمان عودته ؟

وطالما أن الامر على هذا القدر من الوضوح والسطوع فلماذا لا يشعر عناصر النظام بأن البلد الذى يدعون " ممارسة أعمال الحكم فيه " قد استعمر منذ فترة طويلة .. وانهم في واقعهم المخجل حكام بالاكراه .

أغسطس ٨٢ م

إعدام للشرجبي ووسام لبريجنيف .. ؟ جيسن

لم تتضح بعد تفاصيل محاولة الانقلاب التي تسربت أنباؤها من عدن .. والتي ذهب ضحيتها محسن الشرجبي .. مسئول المخابرات السابق في عدن .. والذى كان قد فقد منصبه هذا بعد الاطاحة بعبد الفتاح اسماعيل .. وفقد رأسه الان بعد اتهامه بالاشتراك في محاولة الانقلاب الفاشل مع عبد الفتاح اسماعيل ..

المعلومات التي تسربت حتى الان من عدن حول هذا الموضوع .. قليلة جدا .. وتفتقر الى الدقة والتفصيل .. ولكنها تكاد تجمع كلها على أن عبد الفتاح اسماعيل قد قام بتحرك ما .. ضد النظام في عدن بدعوى " انحرافه " عن الخط الماركسي .. وان محسن الشرجبي " الذى كان يعمل سفيرا في بلغاريا " قد استدعي الى عدن وتمت محاكمته بتهمة الاشتراك مع عبد الفتاح .. وأعدم فعلا ..

وقد يكون من الطبيعي جدا .. توقع مثل هذه



الاحداث في اليمن الجنوبية .. واستمرار الصراع بين عناصر الحزب الحاكم هناك الى مالانهاية .. فهذه أمور أضحت مألوفة وعادية جدا ..

ولكن غير المألوف ولا العادى .. أن يسمح الاتحاد السوفيتي بظهور بصماته الواضحة في مسار الصراع الذى لا ينتهي بين الرفاق في عدن ..

فقد ظل الاتحاد السوفيتي يحرك موجات الصراع ويوقتها .. ويتحكم في مساراتها وفي نتائجها .. ولكن دون أن تظهر في الصورة أصابعه المحركة لهذا الصراع .

وكان بعضنا .. وبعض الدول .. يعتقدون وتعتقد .. أن الصراع بين عناصر الحزب الحاكم في عدن .. هو صراع على السلطة - مطلق السلطة - وأن دوافعه وبواعثه .. تنطلق من اعتبارات شخصية محلية .. لا دخل للاجنبي فيها .

وكان أولئك النفر •• وتلك الدول •• أشبه بالمتفرجين في مسرح العرائس •• يرون العرائس تتحرك على خشبة المسرح •• ولا يرون الخيوط التي تمتد حتى اصابع المحركين لها ••

وليس من شك أن من عناصر السلطة من حاول الخروج على طاعة الاتحاد السوفيتي •• و " الانحراف " عن خط " العمالة الكلية " له •• فثبت ، بالدليل القطعي ، سيطرة الاتحاد السوفيتي عليه •• وقدرته على التخلص منه •• اما فورا أو لاحقا ••

ولكن حتى هذه السيطرة للاتحاد السوفيتي والقدرة على التخلص من العناصر " العاقة " كانت تتم دون ظهوره على خشبة المسرح ظهورا عمليا •• وانما من وراء الاستار والحجب ••

واذن فان الجديد في الموقف •• هو ظهور الاتحاد السوفيتي الان على مسرح الاحداث •• وكشفه القناع عن

وجهه كمحرك للصراعات المحلية هناك ..

وأولى بوادر هذا " الاظهار " تتجلى في سماحه لعبد الفتاح اسماعيل بالتحرك من موسكو .. ضد عناصر النظام الحاكم حاليا في عدن ..

فلماذا حدث هذا ... ؟

فيما يبدو .. أن ظروفا قد استجدت في المنطقة .. شعر الاتحاد السوفيتي في ظلها أن عليه واجب مجابهتها والتصدى لها .. وأن أولى مراحل " المجابهة والتصدى " هي في الكشف عن مدى قدرته على السيطرة على مقاليد الامور في اليمن الجنوبية وتوجيهها الوجهة التي يريدها .. وذلك فيما يمكن اعتباره " اعلانا " أو "انذارا" موجها لبعض العناصر أو الجهات .. التي تقف أو يمكن أن تقف موقفا معاديا للنظام الماركسي الحاكم في عدن .. أو العناصر المحلية التي تحاول تغيير وجه النظام لمصلحتها الشخصية أو لخلافها مع الاتحاد السوفيتي ...

ان الاتحاد السوفيتي ـ بعبارة أخرى ـ يريد أن يقول لكل الاطراف ـ عملا لا قولا ـ انني لازلت المهيمن على الامور •• وقادر على أن أضرب بقوة كل توجه مخالف لتوجهاتي •• أو متعارض مع مصالحي ••

والسؤال •• مرة أخرى ••

ماهي ضرورة مثل هذا " الانذار " من الاتحاد السوفيتي •• مع علم الجميع بحقيقة ومدى قبضته الحديدية على مقاليد النظام العدني •• ؟

والاجابة على هذا السؤال تتطلب عودة الى الوراء مايقارب السنوات الثلاث ••

ففي تلك الايام وصل الخلاف بين عناصر السلطة في عدن درجة هددت بانفجار " الصراع المسلح " بينها •

وكان طرفا الصراع وقتها •• عبد الفتاح اسماعيل ومجاميعه من جهة •• وعلي عنتر ومجموعته من جهة

آخرى •• واضطر الاتحاد السوفيتي ـ نتيجة لظروف معينة ـ ان يسمح باقصاء عبد الفتاح اسماعيل عن السلطة على الرغم من أنه رجله الاول هناك •• ولمصلحة علي عنتر الذى تعتبر الماركسية بالنسبة له زيا " فضفاضا " يتزيا به •• ويستطيع أن يخلعه ويستبدله بغيره اذا اقتضت المصلحة ذلك ••

وربما أن هذا الموقف •• فسرته عقلية خارقة للعادة كعقلية العميد الركن علي عنتر بأن الاتحاد السوفيتي قد بات عاجزا عن فرض عناصره على النظام في عدن •• وأن الجنوبيين قد بات في وسعهم ان يستقلوا بارادتهم الداخلية عن ارادته •• فقد تزايدت المواقف والاحداث الدالة على ارادة الخروج عن سيطرة الروس •• ومن تلك المواقف والاحداث •• الاستعانة بشركات تنقيب عن النفط ايطالية •• ومحاولة الانفتاح على الغرب •• ومحاولات أخرى ـ ولكن طفيفة ـ للاعتدال والارتداد عن التوجهات الماركسية " المتطرفة " •• وتضييع المكاسب " الشعبية "

وهي ان سور نتي يعدها الاتحاد السوفيتي ــ على
سان عبد الفتاح وفي منشوراته التي وزعها الشرجبي ــ
نحرافا عن الخط الماركسي ••

والحقيقة ــ في تصورنا ــ ان الاتحاد السوفيتي
قد رأى أنه باخراجه عبد الفتاح اسماعيل من حلبة الصراع
•• وهو الرجل الماركسي غير القبلي والملتزم للماركسية
التزاما مبدئيا وجذريا •• والسماح لعلي ناصر "القبلي"
بالوصول الى المراكز الرئيسية في السلطة (الامانة العامة
للحزب ورئاسة مجلس الشعب الاعلى ورئاسة الوزراء) سيستطيع
أن يصل الى نتيجة واحدة يريدها •• وهي القضاء على
النزعات القبلية الموجودة في اليمن الجنوبية •• والتي ظلت
تشكل عائقا يحول دون قيام النظام الماركسي الملتزم ••

أى أن الاتحاد السوفيتي كان يأمل في أن يتمكن
علي ناصر من مواجهة المتزمتين قبليا •• وبالذات علي عنتر
وصالح مصلح •• وتصفيتهم •• حتى يصبح بامكان
"الماركسية" أن تحكم حكما مطلقا في اليمن الجنوبية ••

دون أية عراقيل أو مصاعب ٠٠ سواء كانت دينية أو قبلية أو وطنية ٠

ولكنه لم يكن ليسمح بأى انحراف عن النهج الماركسي أو أية محاولات للارتداد ٠٠ أو حتى الاعتدال ٠٠

لذلك فهو سكت طويلا عن خروج عبد الفتاح اسماعيل " رجله الاول " ٠٠ ولكن في سبيل مصلحة أكبر وأهم ٠٠ اما أن تفسر عقلية خارقة للعادة كعقلية عنتر ٠٠ صمته ٠٠ بالعجز ٠٠ وعدم القدرة ٠٠ فلا ٠٠

لذلك نجده الان يدفع بعبد الفتاح الى التحرك في عملية ضغط وانذار للنظام لا يعلم أحد ماذا ستتبعها من تصرفات وأحداث ٠

وعموما ٠٠ فان طبائع الامور ٠٠ ومنطق الاشياء تفرض علينا الا نتوقع أن يتخلى الاتحاد السوفيتي ــ بالسهولة التي يتخيلها عنتر ورفاقه ــ عن منطقة حساسة كاليمن الجنوبية ٠٠ لمجرد أن عقلية كعقلية عنتر " العظيمة "

افترضت ذلك •

** **

•• ثم الوسام •• الذى قام علي ناصر بتقليـــــد بريجنيف أياه ••

وهل هو محاولة لاسترضائه •• ومنع غضبه •• ؟

ثم هل يفلح وسام حتى وان كان أرفع وسام في اليمــن الجنوبية ــ في تحقيق هذه النتائج • ؟

ثم أيضا •• لماذا يكون " الاعدام " عقابــــا للشرجبي على اشتراكه في تنفيذ المؤامرة •• ويكـــــون " الوسام " مكافأة للمتآمر الحقيقي •• بريجنيف ••• ؟

اكتوبر ٨٢ م

عن البعثة " الضالة " ..!

كالعادة ••• قامت صحيفة " السياسة " الكويتية باجراء حديث مع الرئيس اليمني الجنوبي السيد علي ناصر •• ونشر الحديث في عدد الصحيفة الصادر بتاريخ ٢/١٢/٢/٨٢م •• وتحت عنوان " بعثة السياسة تحاور رئيس اليمن الديمقراطي عن الهموم الاقليمية والعربية " •••

ولأن الصحيفة الكويتية ــ اياها ــ تعطي اليمن الجنوبية ورئيسها " حجما " أكبر من حجمها •• فان علي ناصر قد " اهتبل " هذه المناسبة •• وراح يتحدث بلهجة متعالية عن الدول المجاورة •• وعن عدم حاجة بلاده " المستقرة اقتصاديا جدا " الى مساعدات هذه الدول ومعوناتها ••• كأن " الفقر " لا يكفي بلادنا ••• بل لا بد من اضافة " الكفر " اليها •• تتجمل به •• وتتزين •• وتتباهى أمام الدول •••

قال السيد / علي ناصر •• وهو يتحدث عن علاقة



بلاده بالمملكة العربية السعودية " •• ويهمنا أن تكون العلاقة بين الدول قائمة على الثقة المتبادلة والاحترام المتبادل للسيادة الوطنية وطريق التطور الاجتماعي المستقل واحترام مبادئ سياسة التعايش السلمي وعدم التدخل في الشئون الداخلية • وحقيقة الامر بالنسبة للمساعدات السعودية بهذا الحجم من الملايين لم نناقشها ، ولم نتقدم الى السعودية بشيء في هذا الشأن " ••

ثم أضاف السيد علي ناصر مرتديا رداء الحكمة والحلم والوقار ـ وليس له أو لنظامه من ذلك شيء ـ يقول •• " الاهم في الامر كما قلنا سابقا ، الاحترام والثقة والتفاهم وعدم التدخل في الشئون الداخلية •• فكما تعرفون لدينا علاقات طيبة جدا مع عدد من الاقطار ولا نتلقى منها مساعدات سوى المساعدة في تقديم الكلمة الطيبة التي تحمل مشاعر الود والاحترام والتقدير " •

ثم تحدث عن رأيه في الوضع العربي بعد خروج المقاومة الفلسطينية من بيروت •• وعقد قمة فاس •• فقال :

انه وضع عربي مترد ، لا يدعو الى الرضى أو الارتياح وفي ظل هذا الوضع ، مهما كانت النتائج الايجابية لمؤتمر فاس .. فلا شيء ينقذ الوضع العربي من أزمته سوى يقظة الشعوب العربية بقياداتها الوطنية .. سوى يقظة العداء العربية الفاعلة ضد العدو الصهيوني المتحالف مع الامبريالية الامريكية .. وسوى وقف مغازلة الولايات المتحدة ، صديق اسرائيل الاستراتيجي .. سوى شيء أهم من ذلك ، هو التحالف الوثيق مع القوى الدولية الصديقة لنضال الشعوب العربية وقضاياها العادلة ... الخ "

ولقد تحدث علي ناصر الى الصحيفة في عدد من القضايا التي لا نرى داعيا للاشارة اليها .. فهي من الاشياء التي دأب رئيس النظام الماركسي في عدن وبقية عناصره على ترديدها في كل مناسبة حتى أضحت معروفة وواضحة .. ومملة أيضا ...

بعض ماجاء في أقوال علي ناصر قد سبقه اليه علي باذيب في المقال (الفضيحة) الذى نشره في صحيفة ١٤

اكتوبر مؤخرا حول اتفاق المبادئ مع عمان •• ولعله قد أشبع تحليلا ودراسة في مجلة " الوحدة " اليمنية •

انما علي ناصر ــ في حواره مع جريدة السياسة الكويتية ــ قد ألبس " الفضيحة " التي فجرها باذيب عن " التعايش السلمي " بين الدول العربية ثوبا أكبر بحيث أصبحت تتسع لليمن بشطريه •• وبحيث أصبح التعايش السلمي ممكنا ولا زما بين اليمني واليمني •• ولعلنا ان عشنا أكثر نرى " التعايش السلمي " يطبق على مستوى القرية والقرية •• أو البيت والبيت المجاور له •• في ذلك اليمن الجنوبي التعيس ••

** **

والحقيقة أنه سامح الله جريدة السياسة الكويتية •• فعلى الرغم مما تتمتع به من حصافة رأى ــ كما يشاع ــ الا أنها لم تجد من بين زعماء العرب من تحاوره عن الهموم الاقليمية والعربية " غير السيد علي ناصر •••

والسيد علي ناصر ذات نفسه وفي ذات المقابلة

الصحفية يقول .. أنه يتعامل مع الدول العربية المجاورة منطلقا من سياسة التعايش السلمي .. ومع الدول الشيوعية وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي من مبدأ التضامن الاممي (قال هو التضامن الكفاحي .. تهذبا ربما!) .

وكان يتوجب على بعثة السياسة وهي تسمع مثل هذا الكلام أن تطوى أوراقها وترحل عن عدن .. أو تمزقها (الاوراق وليس عدن) .. أو على الاقل .. تحذف من المانشيت عبارة " الهموم الاقليمية والعربية " ...

ولا شك أنه قد لا يكون في المستطاع منع جريدة ما من اجراء حديث ما مع أى شخص تختاره .. ولكنه عيب وأيما عيب أن تحاور جريدة عربية فيما تسميه " الهموم العربية " رجلا يعتبر أى شيوعي في العالم أخا شقيقا .. يجمعه به " التضامن الاممي " .. ويعتبر العربي كالكويتي وغيره .. وحتى اليمني الشمالي " أجنبيا " .. عليه ـ اذا أراد التعامل معه ـ أن ينطلق في تعامله من مبدأ " التعايش السلمي " لاغير ...

ثم انه كان على بعثة السياسة وهي تسمع تلميحات علي ناصر القوية عن عدم جدوى المساعدات الخليجية أو اقترانها بالمساس بما يسميه السيادة الوطنية أن تقول له صراحة .. أن أحدا لم يطلب منك أن تبيع عدن (وقد بعتها للروس بالفعل) مقابل هذه المساعدات.. ولكن أحدا لن يسمح لك أيضا بأن تحول هذه المساعدات الى حركات تخريبية ماركسية لاسقاط انظمتنا لمصلحة الاتحاد السوفيتي ...

ترى الم يتوفر بين عناصر بعثة السياسة فتى له من الصراحة والفصاحة مايجعلانه يقول لعلي ناصر مثل هذا القول ... حتى وان قلل من حدته .. أو خفف من شدته ... ؟

بدلا من أن تقوم البعثة اياها بنشر آراء علي ناصر والترويج لها ...

ان عدم توفر مثل هذا الفتى " الصريح الفصيح" ــ والصراحة والفصاحة تلزمها شجاعة بالضرورة ــ هو الذى



جعل علي ناصر هذا الذى نعرف •• وأعطاه الحجم الذى ليس له •••

** **

ولأن علي ناصر لا علاقة له بالهموم العربية •• فانه قد قال كلاما وهو يصف رأيه في " الوضع العربي " الحالي •• يمكن تلخيص مضمونه بالتالي :

أولا : أنه غير راض عن هذا الوضع ••

ثانيا : أن الشعوب العربية يجب أن تنتفض على حكامها وتسقط الانظمة القائمة ••

ثالثا : ان هذه الشعوب العربية يجب أن تقيم أنظمة ماركسية بديلة عن الانظمة الحالية ••

رابعا : ان هذه الانظمة الماركسية يجب أن تتحالف استراتيجيا مع الاتحاد السوفيتي ••

وبديهي جدا •• أن مثل هذا الكلام لا يقوله فقط علي ناصر •• بل كل رفاقه ومن هم أعلى من درجة الرفاق

•• أمثال بريجنيف وأندربوف •• الذين تأتي علاقتهـم " بالهموم العربية " من هذه الزاوية •••

وأظن ـ وليس كل الظن اثماً ـ أن بعثة صحيفة السياسة الكويتية قد ضلت طريقها الى موسكو لتحـاور أندربوف •• فوجدت نفسها في عدن ••• !

أو لعل البعثة " الضالة " •• لم تضل أصلا •••

من يدرى ؟!!

يناير ٨٣ م

عدن .. الدولة الشيوعية "القوية" ..!

تجاهل بيان اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني الحاكم في عدن والصادر في ٦/١/٨٣م تجاهل تماما الاشارة الى مبادىء الاتفاق (الحدني ـ العماني)

كما أن البيان الصادر عن اجتماعات مجلس الشعب الاعلى .. الذى أعقب اجتماعات اللجنة المركزية قد فعل الشيء ذاته ...

وكان المفروض ـ بما أن اجتماعات اللجنة المركزية الدورية تأتي في أعقاب حدوث هذا الاتفاق ـ أن يتضمن بيانها حتى ولو اشارة عابرة الى الاتفاق ..

أما بالنسبة لمجلس الشعب "الاعلى" فهو يجتمع فقط لكي "يبصم بالعشر" على قرارات وبيانات اللجنة المركزية .. لذلك فليس المتوقع منه أن يضيف جديدا .. أو يحذف قديما ...

واذن فالمهم هنا هو تجاهل بيان اللجنة المركزية

.. فلماذا هذا التجاهل .. ؟؟

فيما نتصور .. أن اللجنة المركزية شاءت هذا التجاهل بقصد وتعمد .. حيث أنها لا تريد ـ كحزب ـ أن تلزم نفسها علنا بموقف يحسب عليها ...

وحتى يستطيع الحزب في المستقبل أن يتراجع عن الاتفاق .. أو حتى يستنكره باعتباره موقفا سياسيا " رجعيا " من " الدولة " .. في حالة انتهاء المصلحة التي استدعته ...

وفي اعتقادنا ـ وهو اعتقاد يرقى الى مستوى اليقين ـ أن الحزب سينقلب بالفعل على هذا الاتفاق الذى لا يتماشى مع أيديولوجيته ومبادئه ...

أما متى يحدث هذا الانقلاب ... ؟

فربما كان هذا هو السؤال المهم الآن ...

ولعل الاجابة على هذا السؤال تستدعي بعض الشرح والتفصيل •••

** ماهي أهداف النظام العدني الماركسي ••• ؟

بداية ••• لا بد من أن نتفق على أن النظام الحاكم في عدن •• هو نظام ماركسي " حقيقي " وليس " مدعيا " كما تحاول بعض الاصوات العربية الايحاء بذلك خدمة للنظام •• أو جهلا مخجلا بالحقيقة ••

ولا بد ـ في هذه المناسبة ـ من التسجيل بأن صحافة كويتية قد قامت بدور " التضخيم " للاتفاق العدني العماني الى درجة تصويره وكأنه " تنازل ضخم " من النظام العدني لصالح عمان والخليج أيضا •• بل وحتى لصالح الامة العربية بأسرها ••• ؟

وهذا بالطبع ـ اذا كان يتم بنية حسنة ـ فهو منتهى الحمق •• والغباء •• لأن القبول بنظام " ماركسي " مزروع في المنطقة •• والاعتراف به ••

هو التنازل الحقيقي والخسارة المحققة •• والخطـــــر الاكيـــــد •••

ونعود الى النظام العدني •• وأهدافه فــــي المنطقـــة ••

بعد الاتفاق على " ماركسية " هذا النظام •• فلابـــد من التذكير بأن النظام بدأ " متطرفا جدا شديد التطرف" •• ثم هو الآن يدعي " الاعتدال " وينادي به بدعــوى التعايش السلمي بين الانظمة المختلفـــة •

ومثل هذه المواقف تستدعي التوقف والتأمل •

•• لماذا مثلا بدأ النظام متطرفا جدا •• ثم عمــــد الان الى الاعتدال ••• ؟وهل هو ينوى الاعتـــــدال بالفعـــل ••• ؟ ؟

** ان النظام بدأ " متطرفا " لانه ــ كما يقول هـــو نفسه ــ كان يمر بما يسميه مرحلة " التحرر الوطنـــــي الديمقراطـــي " ••• وهذه المرحلة شملت ــ فيمـــا

شملت ـ مايسمى الانتفاضات الجماهيرية والتأميم والاصلاح الزراعي وقيام التعاونيات وانشاء المليشيا الشعبية وغير ذلك .. ثم استكملت هذه المرحلة بقيام الحزب الشيوعي .. وهو الحزب الاشتراكي اليمني ...

واذن .. فهذه المرحلة تطلبت تطرفا وعنفا من النظام في الاسلوب وفي التنفيذ .. لانه لا يمكن تحقيق الامور التي حققها دون هذا التطرف .

أما المرحلة الحالية ـ والقادمة ـ من مراحل تطور النظام فهي مايسميه مرحلة " البناء الاشتراكي " . وهي في حقيقتها تعتمد على البناء الاقتصادى .. وهذه المرحلة لا يلزمها بالطبع تطرف .. بل يلزمها " تعايش سلمي " مع أنظمة يختلف معها النظام اختلافا جذريا .. ولكنه في حاجة ـ مؤقتا ـ الى مساعداتها المالية .. لبناء " قاعدته الاقتصادية القوية " ..

ومن هنا فقط جاءت الموافقة على المصالحة مع سلطنة عمان .

** **

** ان شعار " التعايش السلمي " الذى يرفعه النظام العدني الآن هو مجرد تكتيك يستهدف من ورائه الحصول على مساعدات الدول الخليجية لتحقيق المرحلة الثانية من أهدافه •

والخطورة هنا أن نظام عدن ـ اذا أمكنه تحقيق هذه المرحلة من أهدافه ـ سيصبح نظاما ماركسيا " قويا " يصعب ـ حقيقة ـ سقوطه •• أو حتى ـ على الاقل ـ تقليم أظافره •• ومنع أطماعه التوسعية في المنطقة •

** ان " النصيحة الغالية " التي حصل عليها عناصر النظام العدني من الزعماء السوفييت •• هي المسارعة في تحقيق مرحلة " البناء الاشتراكي " •• وبناء قاعدة اقتصادية قوية للنظام تجعله في مستوى الدول الشيوعية القوية •

وقد وعد السوفييت العدنيين بأنهم سيعملون ـ في حالة انتقال النظام الى المرحلة المشار اليها ـ على ادخال عدن عضوا كامل العضوية في الكوميكون (عدن حتى

الا ن عضو مراقب) وعضوا أيضا في حلف وارسو •• وبذلــك تصبح عدن د ولة شيوعية معترفا بـها كأية د ولة شيوعية أخـر ى في العالم •• أى أرفع د رجة من كوبا التي لـم تستطـع حتى الآ ن استـكما ل مرحلة البناء الا شتراكي •

وميزة عد ن عن كوبا ــ كما يشرح السوفييت ــ أنهـا تقع في منطقة ذا ت نفط وثراء •• وتستطيع اذا أظهـرت " الاعتدا ل التكتيكي " الحصول على مساعدا ت تمكنها مـن تحقيق أهدا فها الا قتصا دية •

** **

هل أجبنا على السؤال المطروح الآن ••• متـى ينقلب النظام على الا تفاق مع عمان •• وبالتالي علـى كـل الا تفاقات المشابهة مع الد ول الخليجية الا خرى ••• ؟ ؟

لقد أجبنا على هذا السؤال ضمنا ••• ولكننــا لا نرى ضررا من أن نصرح بالا جابة علنـا •

ان نظام عد ن اذا تمكن من تحقيق المرحلة الثانيــة

من أهدافه •• وتحول الى دولة صناعية " قوية " كالدول الشيوعية الاوروبية •• فانه " سيتفرغ " حينذاك لتحقيق أهدافه " المؤجلة " ••• وهي بلشفة المنطقة المحيطة به بالقوه •

ونقول " بالقوة " •• لأن من أساسيات صناعاته التي سيبني عليها قاعدته الاقتصادية •• ستكون •• " صناعة السلاح " •

ويومذاك فقط •• سيكون في وسعنا مشاهدة من يروّج لاعتدالية النظام اليوم •• وهو يعض بنانه من الندم ••• هذا طبعا اذا وجد بنانا يعضه •••!

فبراير ٨٣ م

/fadlabdulwali

مشكلة البعض من يساريي العالم العربي ٠٠ أنهم يفتقرون الى الاحساس الوطني ٠٠ والارادة الاستقلالية ٠٠

ومن أجل ذلك تجدهم يتورطون ـ حتى النخاع ـ في علاقات تتسم بطابع الذيلية والتبعية للاتحاد السوفيتي ٠٠

زد على ذلك أن بعض " اليسار " في عالمنا العربي هو كالطفح الجلدى الفجائي ٠٠ الذى تجهل في أحيان كثيرة مبررات حدوثه ٠٠ وفي أحيان أخرى يتم في شكل " انقلاب على النفس " ٠٠ من حال الى ضدها ٠٠ كما حدث في حال العقيد معمر القذافي ٠٠

فهذا القذافي لم يكن مسلما فقط وانما متشددا في اسلامه وعدائه للالحاد ٠٠ ثم أضحى ـ فجأة ـ ينافس عبد الفتاح اسماعيل ٠٠ على خطب ود الاتحاد السوفيتي والتمكين لنفوذه في المنطقة العربية ٠٠ مع طموح عجيب



في تجاوز النطاق المحلي والعربي •• الى النطـــــاق الافريقي •• وحتى العالمـي •

وحال كحال هذا الرجل يحير ـ دون شك ـ أعتى المحللين السياسيين وأكثرهم خبرة في الشئون السياســـة •• وقد يصيب أيضا أطباء النفس بشيء من هذه الحيرة •

فحال رئيس النظام الليبي كحال بعض يساريي عالمنـا العربي •• لا يملكون من أمرهم شيئا ويريدون أن يكونـــوا كل شيء في هذا العالم •• فلاهم يساريون مبدئيـــون فعرفناهم بسيمائهم •• وتعاملنا معهم انطلاقا من هـــذا الفهم •• ولاهم وطنيون •• فاحترمنا وطنيتهم وتجاوزنـــا عن صغائرهم •

انني ـ مثلا ـ أحترم رجلا يساريا كالرئيس ميتـــران ـ لانني أعتبر هذا الرجل " وطنيا فرنسيا " •• لا يستطيع الاتحاد السوفيتي أوغيره تحويله الى مجرد أداة تطيع وتنفذ رغائب الغير •• ولأن غير اليساريين يستطيعون التفاهم مـع

هذا الرجل دون أن يخالجهم الشك في مدى تملكه لارادته
•• أو تعبيره عن مصلحة شعبه ••

غير أنني لا أستطيع أن أحترم رجلا كناصر بن علي
بن صالح بن سالم •• لأنني أعلم أن حجم جهله
باليسارية يفوق حجم جهله بمعنى " الوطنية " وبمعنى أي
شيء آخر •• ولأن لكنة المستشار الروسي واضحة في صوته
ولأنه لا يجهل فقط معنى الوطنية •• بل يجهل أيضا معنى
" المصلحة " •• وهي أضعف الايمان •

** والا فما هي مصلحة شعب كالشعب اليمني أن يثابر
قادته اليساريون على زيادة عدد أعدائه •• وتقليص عدد
أصدقائه •• وتحويل كل الفرص المفيدة لهذا الشعب الى
ظروف " مضرة " محليا ودوليا •

حتى لقد أضحى حمل جواز السفر اليمني الجنوبي ••
مدعاة للشبهة •• واحيانا للاحتقار •

وهو أمر طبيعي •• لأن كثيرا من الناس يفترضون أن



حملة هذه الجوازات هم عملاء للاتحاد السوفيتي ٠٠ ومحرضون على التخريب لمصلحة هذه الدولة ٠٠ ويصعب عليهم التفريق بين المضطر الى حمل هذا الجواز للتمكن من السفر طلبا للمعيشة ٠٠ وبين حامله بهدف قطع عيش الآخرين ؟ ٠

** ٠٠ وماهي مصلحة الشعب اليمني ٠٠ أن تغذى عوامل العداء مع المملكة العربية السعودية ٠٠ أو أية دولة أخرى خليجية ٠٠٠ أو أن يقال له على الدوام " احذر ٠٠ فان السعودية هي العدو التاريخي لك " ٠٠٠ في حين أن في السعودية أكبر عدد من العمال اليمنيين ٠٠ وفي حين أن السعودية ظلت ـ تاريخيا ـ ولا زالت جارا صديقا لليمن ٠٠ لانها لا يمكن أن تكون الا كذلك ٠٠ ؟

** ٠٠ وماهي مصلحة الشعب اليمني ٠٠ أن ترسل حكومة اليمن الجنوبية جنودا لقتل الافغان المسلمين ٠٠ أو الصوماليين العرب المسلمين ٠٠ أو الاريتريين المسلمين ؟ ؟

ان مصلحة الشعب اليمني الجنوبي •• هي آخر مايفكر فيه قادة هذا البلد •• بل انهم لا يفكرون فيها على الاطلاق •• لسبب واحد بسيط هو أن " المستشار الروسي " لم ينصح بهذا ••

وماهي مصلحة الاتحاد السوفيتي في ان ينعم الشعب اليمني بالخير •• أو أن يعيش في وفاق وانسجام مع جيرانه واخوانه •• ؟

ان مصلحته الحقيقية هي في منع حدوث مثل هذا الامر •••

** **

والحال انه لو حدثت المعجزة وساور أى يسارى في اليمن الجنوبية الاحساس بالوطنية أو التبه الى مكمن المصلحة الحقيقية لنفسه ولشعبه •• لوجد ان الموت هو المصير الذى ينتظره ••

لذلك فان المطلوب أولا هو تنمية الحس الوطني



بمصلحة بلادنا ثم النضال نضالا طويلا مريرا للتخلص من الاستعمار السوفيتي •

اما الزعم باليسارية •• فهو أمر مرفوض •• مرفوض •• لان اليسارية في بلادنا •• هي طفح جلدى غريب في جسمها •• لا نعرف مبررات حدوثه •

ووجود يساريين مبدئيين يعدون بأصابع اليد الواحدة في هذا البلد •• لا يبرر تحوله نهائيا الى موقع اليسار •• وفرض الاتحاد السوفيتي هيمنته وسيطرته عليه •

ويامعشر العرب •• تنبهوا جيدا •• فان اليمن الجنوبية قد أصبحت دولة مستعمرة تماما •• والذين يدعون " اليسارية " فيها •• هم مجرد عملاء للاستعمار السوفيتي الجديد •

قصة الدبلوماسى الناسى

ذات مرة ٠٠ وفي احدى العواصم الاوروبية ٠٠ نسى أحد الدبلوماسيين العرب حقيبته في مطار تلك العاصمة ٠

كان هذا الدبلوماسي ، فيما يبدو ، متلهفا لرؤية ذلك البلد الاوروبي الذى حلم طويلا بزيارته ٠٠ فنسى الحقيبة " الدبلوماسية " التي تحوى أشياء " مهمة للغاية " على أرض المطار ٠٠ واستقل السيارة مسرعا مع الطاقم الدبلوماسي الصغير الذى جاء لاستقباله ٠٠ وبعد أن طاف الدبلوماسي المتهلف أرجاء المدينة والتهم معظم " جمالها " بعينيه ٠٠ وعاد الى السفارة ليرتاح قليلا وينبسط ٠٠ تذكر أنه قد نسى حقيبته التي تحوى الاشياء " السرية المهمة " في المطار ٠٠ فاستقل سيارة السفارة الى المطار بحثا عن الحقيبة ٠٠٠ ولكن الحقيبة كانت قد اختفت ٠

وبعد السؤال والاستفسار والاستيضاح تبين للدبلوماسي أن سلطات المطار قد وجدت حقيبة لا تعرف صاحبها ٠٠ فاحتفظت بها لديها ٠٠



وهنا صرخ الدبلوماسي فرحا " انها حقيبتي الضائعة ... أرجو أن تعيدوها الي .. "

ولكن سلطات المطار لم تعد الحقيبة له .. بل ظل المسئولون يستوضحون عن أوصافها وحجمها ولونها .. حتى تبين لهم أنه صاحبها بالفعل .. وعند ذاك قالوا له " عفوا سيدى ان هذه الحقيبة المجهولة قد سلمت لسلطات الامن " .

وتم الاتصال بسلطات الامن التي امتنعت عن تسليم الحقيبة ... وهنا انفجر الدبلوماسي وطاقم سفارته كله .. باحتجاج شديد اللهجة الى وزارة الخارجية .. مطالبين بالآتي :

أولا : تسليم الحقيبة الدبلوماسية المفقودة فورا ..

ثانيا : تفسير معنى المصادرة لها ... ؟ !

ودخلت السفارة مع وزارة الخارجية في مناقشات وأخذ ورد طويلين تم في أعقابهما طرد الدبلوماسي المشار

اليه •• باعتباره شخصا غير مرغوب فيه •

* * *

والقصـــة •••

أن صاحبنا الدبلوماسي بعد أن نسى حقيبته فـي المطار •• ولاحظ المسئولون وجودها بدون صاحب •• قاموا باستدعاء رجال الامن الذين احضروا معهم خبرائهم •• وقاموا بفتحها •• فوجدوا فيها فقط ••• مسدسات!

وتم التحفظ على الحقيبة باعتبارها •• بلا صاحب ••

وكان يمكن أن تنتهي القصة عند هذا الحـد •• لولا أن صاحبنا "الدبلوماسي الناسي" عاد يسأل عن حقيبته ويطالب باستردادها •• بل وأكثر من ذلك "يحتج مع سفارته" على أسباب مصادرتها وفتحها •

وتحدثت السفارة ـ التي وقع عليها اعتداء الفتح ـ طويلا وطويلا عن مخالفة تلك الدولة الاوروبية "الجاهلة" لاصول وأنظمة التعامل الدبلوماسي الدولي •••

ومصادرة حقيبة دبلوماسية •• بل وفتحها أيضا ••

ورد ضابط صغير من سلطات أمن تلك الدولة الجاهلة " موضحا ••• بأنه وجد حقيبة مجهولة •• ليس عليها أية اشارة تدل على صاحبها •• وفي وضع يدعو الى الاشتباه فيها •• ففتحها ••

وهكذا كان ••• !

* * *

بقى أن تعرف أن الدبلوماسي الناسي — صاحب الحقيبة — هو أحد الدبلوماسيين من اليمن الديمقراطية الشعبية •••

أما لماذا إدخال المسدسات الى دولة أوروبية يتسلح رجال الامن فيها بالهراوات •• فهو ما أزعج المسئولين في تلك الدولة •••

ولعله سيزعجهم أكثر •• لو أدركوا أن هذه



المسدسات .. كانت ستستعمل لاغتيال مواطن جنوبي

لعله ـ بعد أن فر من وطنه ـ يعمل الآن حمالا في

ميناء ذلك البلد .. !

شجون عربية



على الرغم من أن اعتراف اسرائيل مؤخرا بتزويد ها لا يران بالا سلحة والذخائر .. قد أحدث شعورا بالا لـم العميق لدى الكثير من العرب والمسلمين .. فان أحدا لا يعرف بالضبط " نوعية " المشاعر التي سيصاب بها أعضاء مايسمى جبهة الصمود والتصدى " العرب " وهم يسمعون هذا " الاعتراف الرسمي " من اسرائيل .. في أعقاب اعلانهم هم عن التأييد لا يران في حربها مع العراق ...

لقد استهدفت اسرائيل ـ من موقفها المؤيد لا يران تدمير القوة العسكرية العراقية المتنامية .. على اعتبار أنها تشكل خطورة عليها مستقبلا .. كما تقول ...

هذا على الرغم من وصف وزير الدفاع الاسرائيلي لا يران بأنها " مجموعة من القتلة " ...

وقد اشتركت اسرائيل من جانبها هي أيضا في هذه الحرب •• فقامت بتدمير المفاعل النووى العراقي ••• لان هذا التدمير يحقق أحد أهدافها •••

ولكن السؤال ـ هو •• : ـ ماهي "أهداف دول الرفض" العربية " من تأييد ايران ضد العراق " العربية " ••• ؟

ان موقف دول الرفض •• ليس موقفا " اعتباطيا " ـ كما يخيل للبعض ـ بل هو موقف مدروس •• وتقف وراءه وتدعمه جهة دولية •• هي الاتحاد السوفيتي ••
وهدف الاتحاد السوفيتي البعيد •• هو اسقاط الانظمة العربية " المعتدلة " في الخليج والجزيرة العربية •• وابدالها بأنظمة متحالفة معه •••

ويبدو أن " ايران " •• هي أحد المرشحين للقيام بهذا الدور وتحقيق الهدف السوفيتي •••

لذلك فقد دفع الاتحاد السوفيتي بأعضاء جبهة الرفض الى تأييد ايران ودعمها في حربها ضد العراق •••

والتي ظلت طوال الا شهر الا خيرة تشكل عا ئقا قويا في وجـــه الا متداد الا يراني في المنطقـــة •••

وليس مهما بالطبع أن يكون التحالف (الشيعــــي ـــ الشيوعي) معلنا ورسميا بين الطرفين (الا يراني والسوفيتي) •• فالتحالف هنا ليس أيد يولوجيا •• بل هو تحالـــــف مصلحــي •••

فايران لد يها مطامع في الخليج لا تحرص كثيرا علـــى كتما نها ••• والا تحاد السوفيتي لديه مطامع مما ثلـة •• وان كان يحرص ـــ كدولة أعظم ـــ على كتما نها ••• وكـــلا الا ثنان يحاولا ن الا ستفادة من مواهب الآخر وامكانياته •••

** ايران تريد السلاح والخبرة والدعم المعنوى والسياسي من دولة أعظـم •

** والا تحاد السوفيتي يريد الا ستفادة من التطـــــر ف الا يراني والا طماع التوسعية الا يرانية التـي تحقـــق أهدافه في المنطقة •• دون أن تحسب عليه دوليـا

••• كأن تقوم بذلك دولة أخرى في المنطقة متحالفة رسميا معه •• مثـــلا •••

ولعل جل ماتستطيع ايران القيام به •• هو تصديـــر الثورة الى بلدان الخليج •• وتدريب العصابات للتخريب فيها — كما حدث في البحرين — وهو مايخلق المنـــاخ الملائم لعمل " الدب الروسي " •• والمشهور بأنـــه مـــن أفضل نهازى الفرص في العالم •••

* * *

وفي مقابل هذا التحالف (الشيعي الشيوعي) فـــي المنطقة •• ومدى مايشكله من أخطار ومتاعب للـــــــدول العربية في الخليج والجزيرة •• كيف يكود الرد العملـــي عليـــه ••• ؟

ان " العواطف " قد استهلكت قوانا •• ودفعتنـــا دفعا الى فكي الوحش المفترس •• ولم يبق الا أن يطبـــق علينا فمه •• وتكون النهاية " غير السعيدة " •••

لذلك يبدو أنه يتعين على دول معنية أن تقوم ـ بعيدا عن العواطف والمداراة ـ باعادة دراسة مواقفها من جديد وبشكل جذرى ٠٠ تجاه الاحداث المحدقة بها ٠٠ والقريبة من حدودها ٠٠٠

ومن الاهم ـ قبل المهم ـ أن يصار الى تحديد من هم " الاصدقاء " ٠٠ ومن هم " الاعداء " في هذه المرحلة الدقيقة والحاسمة ٠٠٠ ؟
ومثالاً على ذلك ٠٠٠ مصر ٠٠٠

ان مصر ـ حتى في ظل المقاطعة العربية شبه الشاملة لها ـ تغاضت عن كل شيء ٠٠ وقامت بتزويد العراق بحاجته من الاسلحة والذخائر ٠٠ تجاوبا مع دورها العربي المتناسب مع مكانتها وحجمها في المنطقة ٠٠ في حين أيد رئيس ليبيا ايران ضد العراق ٠٠٠ ودعا علنا الى غزو مكة والمدينة ٠٠ ومصر ـ وهي مقاطعة من أكثرية الدول العربية ـ أعلنت بوضوح أنها ستقف الى جانب أية دولة عربية تتعرض حدودها للاعتداء ـ ايرانيا كان أو غير

ايراني — في حين أعلنت دول الرفض — المدعومة من الاتحاد السوفيتي — تأييدها لايران التي تطمع وتسعى الى تغيير خريطة المنطقة ...

ولعه يتعين التذكير — في هذا الجانب — بحقيقة على جانب كبير من الاهمية والخطورة ...

فايران ان اعتدت غدا على الكويت — مثلا — فان دولة كاليمن الجنوبية — تدعي صداقة الكويت — لن تسحب تأييدها لايران ... لان ذلك — أساسا — ليس في وسعها ... فاسقاط الانظمة المعتدلة في الخليج " استراتيجية روسية " تلتزم بها عدن ضمنا .. ولا مجال لاعتبارات الصداقة .. أو الاخوة .. أو الالتزام القومي فيها ...

فالصداقة — في مفهوم عدن — هي مجرد وسيلة للحصول على الاموال والمساعدات ... ولكنها لا تبدل مواقف استراتيجية ثابتة ...



ترى •• ألا تستحق مثل هذه المواقف دراسة منطقية •• بعيدة عن العواطف والمداراة •• من بعض دول المنطقة ••• ؟

وحتام المداراة •• وقد فتحت الباب للاخطار تأتينا من كل حدب وصوب ••• ؟

وحتى رأينا بأم أعيننا " دولا عربية " تقف هي واسرائيل والاتحاد السوفيتي مع ايران في خندق واحد •• لتحارب دولة عربية خليجية •• هي العراق •••

ولا أحد يعرف بالضبط •• من من دول الخليج ستكون " الضحية القادمة " لاعتداء ايران ••• وبالتالي حلفائها من العرب والاسرائيليين والروس •••

ان مصر — على الاقل — لم تقف هذا الموقف " المشين " من قضية عربية مصيرية •••

فهل نشكر موقف هذه الدوله ونثمنه ••• وندين موقف تلك الدول ونقدر مدى خطره ••• أم ترى نظل في شقوتنا عمين ••• !

التعاطي للسياسة

٧ ـ كنت ذات يوم أتمشى في شارع الحمراء ببيـــروت ـ وهو يومذاك ليس له من الاحمرار غير اسمه ـ اتصفـــح وجوه اللبنانيين •• وأنا لا أمنع نفسي من غبطتهم علـــى مظاهر النعمة والاحساس بالاسترخاء والامن ••

كان الشارع جميلا بمحاله المتنوعة •• ومستودعاتـــه الفخمة وعماراته الناطحة للصقور •• ولكن في شيء مـــن الجمال والنظام ••

وكان اللبنانيون ـ فيما عدا المشاة أفرادا وجماعات •• ذكورا واناثا - والممتطين صهوات سياراتهم الفخمـــة من آخر الطرز والموديلات ، قد تجمعوا في مقاه أنيقة •• يحتسون أكواب الشاى والقهوة وغيرهما •• ويتناقشـــون ـ بشح ظاهر ـ في الادب والفن ، وبكرم كبير في السياســة



والشارع الى ذلك هادئ وادع ٠٠ الا من زعيق السيارات التي تبدو في سيرها كأنها تطارد بعضها البعض بعصبية ظاهرة ٠٠ وليست ٠٠

أو من أصوات المتحمسين للنقاش يحتدون فترتفع عقائرهم بالحجج المنطقية أحيانا ٠٠ وبالسفسطة أحايين ٠

وانتقل الى مقهى آخر ٠٠ فلا أعدم متناقشين آخرين ٠٠ وهذه المرة بلغة غير العربية ١٠٠٠ ورغم اعجابي بلبنان ووداعة الحياة فيه وانسيابها ٠٠ الا أن كثرة التعاطي للسياسة معبرا عنها بكثافة المناقشات الجارية بين زبائن القهاوى ، قد جعلني أتحفظ في تقديرى لامكان استمرار الحياة في لبنان بهذه الوداعة ٠٠ وذاك الانسياب

وكان جبل لبنان أجمل من سفحه ٠٠ ولكن حتى في القوارب التي كانت تسبح بالناس داخل مغارة جعيتا ٠٠ كان هناك من يتحدث في السياسة ، ويجادل فيها أشد الجدال ٠٠ ويزعم لنفسه الاخلاص والاحاطة بعلوم الدنيا

والآخرة •• والاحقية ، بخلاف كل اللبنانيين ، لان يقود لبنان ـ الذى كان آمنا يومها ـ الى بر الامان •••!

وكنت ببساطة •• وحتى دون الحاجة الى قراءة الصحف والبيانات والكتب ، تستطيع أن تجوب شوارع بيروت وتقتعد قهاويها •• وتكتفي بأرهاف سمعك فيها فقط •• لتجد من بين زبائنها فروعا نشطة •• ووكالات متحمسة في عملها لكل الاحزاب الموجودة في العالم •• من جهاته الاربع •••

وهكذا •• كان هذا الاسراف الشديد في التعاطي للسياسة في لبنان منشأ كل مشاكل هذا البلد الجميل الوادع •• وسوف يظل وضعه كذلك حتى يجد زبائن القهاوى أمورا أخرى أكثر نفعا يلوكونها في أفواههم غير السياسة •• فيدعونها لرجالها •• الذين حتى وان اختلفوا في أمور منها ، فسيكونون عاجزين عن التعبير عن خلافاتهم بالحرب •• لسبب واحد فقط •• هو علمهم عند ذاك أن الشعب الذى شمر عن ساعده لبناء وطنه

الجميل الوادع ، لن يسمح لهم بهدمه فوق رأسه ..
أبدا .. أبدا ...

** **

الحمال .. السياسي ..

هناك من يحسب أننا معشر العرب (أذكى وأشطر)
من غيرنا .. بحكم تحولنا الى (شعوب من الساسة) ..

ويعجب اذا اتيح له الارتحال الى احدى دول أوروبا
.. ودخل بحكم العادة – في نقاش سياسي حامي الوطيس
مع بعض مواطنيها .. اكتشافه بسهولة جهل ذلك المواطن
المطبق – المخجل – بالسياسة .. رغم لقبه العلمي
الطويل العريض .. وشهاداته التي ترن رنينا .

ومن ثم يعود مزهوا نافخا ريشه .. ليتحدث عن
(جهل الاوروبيين) ..

و .. ياناس .. والله (الحمال) عندنا يعرف
أحسن من (البروفيسور) عندهم ...!

لا •• لا •• ليس هذا جهلا ـ ياجاهل ـ انه تخصص ونظام وعلم ••

أما الجهل الحقيقي ••• فهو حيث ينشيء الحمال ـ أو من هو في مستوى علمه وحجم وعيه ـ حزبا سياسيا ••• ويضع مصير أمة على خطر أحد من الصراط ••!

** **

كن فولتيـر ••

كان فولتير هو الذى قال •• " قد اختلف معك في الرأى •• ولكنني على استعداد لان أدفع حياتي ثمنا لحقك في الدفاع عن رأيك " •• وبعضنا هو الذى يقول الان العبارة ذاتها ـ بتعديل طفيف في الصياغة •• مخيف في المعنى ـ : " قد أختلف معك في الرأى •• ولكنني على استعداد لان ، أدفعك حياتك ثمنا لاختلافك معي في الرأى " •

بيد أن فولتير كان فيلسوفا •• وصاحب رأى وفكر ••



وكان يستطيع أن يدخل في جدال مع خصمه ٠٠ فيفحمه أو يدع ٠٠ محتفظا باحترام المفكر لعقول غيره ٠٠ ومقدرا في الوقت نفسه أن العقول ليست عقلا واحدا هو الذى في رأسه ٠٠ ولذلك حق لكل امرىء أن يحكم الامور من حدود وعيه بها ورؤيته لها وعمل عقله فيها ٠٠ ولو كانت العقول (نسيجا واحدا) لصلح أمر العالم منذ زمن ٠٠ أو لعله فسد ٠٠!

أما " بعضنا " ٠٠ فان عقله عضلات مفتولة ٠٠ وسلاح على الكتف ٠٠ ويد مخضبة بالدماء ٠٠ واغلة فيها ٠٠ أى أن عقله ـ بعبارة أخرى ـ موضوع فوق الزناد ٠٠ ولسانه (البليغ) في فوهة رشاشه ٠٠

فهات فولتير يجادله ٠٠ أو كن أنت فولتير ٠٠!

رأي في التضامن

في تقديري أن السبب الكامن وراء تجدد الخلافات العربية وعودتها الى السطح ثانية بعد كل فترة من التضامن .. ان التضامن نفسه بين هذه الدول العربية لا ينبني على أسس متينة راسخة تضمن له الاستمرارية والبقاء ...

ففي كل مرة يتحقق فيها تضامن ما بين دولتين أو أكثر من الدول العربية يعلن ، ضمنا وظاهرا ، انه قد تم التوصل الى هذا التضامن لمواجهة الاخطار والتحديات القائمة والاعداء المتربصين بالامة العربية .. وتخصص من الاعداء بالذكر عادة – اسرائيل .. واغتصابها للاراضي العربية ...

أي أن التضامن في هذه الحالة يفسر بأنه اجراء موءقت أو مرحلي لا بأس من دفنه – بل ربما يتعين دفنه –



بعد تحقيق الغرض منه •• واحتلاب معظم أو آخر قطرة من فوائده •••

وهكذا يتعرض التضامن العربي في كل مرة لاخطار ومآس تجعل المرء يعتقد جازما بأنه لو لم يكن هناك تضامن أصلا •• لكان أجدى لنا وأنفع •• لان المفروض أن يتم بين الدول العربية ــ لو أنها لم تكن موحدة الجنس واللغة والدين ــ قدر من التآلف والتجانس والتعاون تفرضه عوامل الجوار والمصالح المشتركة واتقاء الاخطار الخارجية •• ومواجهة التحديات الشرسة •••

وخطأ الاخطاء في التضامن العربي انه يتم ــ قفزه في الهواء ــ •• متجاوزة الخلافات المستفحلة •• ولكن مقدرة في الوقت ذاته الرجوع اليها لالهابها مجددا بعد تحقيق القفزة المذكورة •••

ولو أنه ــ أى التضامن ــ يتم ضمنا وعميقا بانهاء الخلافات لا بتجاوزها •• وبحل المعضلات والمشاكل •• لا بارجائها •• وبالتعاون المخلص الصادق البناء •••

لا بالتعاون المؤقت ذى الهدف المؤقت •• لا مكن له أن ينعم بالاستمرارية والبقاء •• وجنيت منه فوائد ضخمة لا تقدر بثمن •• وحقق انتصارات عظيمة لا تضاهيها انتصارات •

وفي اعتقادى انه لا يمنع من قيام تضامن من هذا الطراز الاخير •• الا قلة الاعتناء والاكتراث بقيامه عند البعض منا •• واستعجال النتائج والثمار وعدم الاصطبار على بذر بزرته وسقيها والعناية بها حتى تقوم وتستوى •• عند بعضنا الآخر •

وعندى أن أول ما يتعين ـ اذا أريد لتضامن كهذا أن يقوم بين الدول العربية ـ أن لا يتم ربطه بظروف ومصالح مؤقتة ومرحلية •• ينتهي بانتهائها •• ويزول في غمضة عين بزوالها •• بل يجب أن تكون له جذور ضاربة في الارض يصعب على الاعداء اجتثاثها •• واقتلاعها بالبساطة والسهولة التي يفعلون الان •

فليس الذى يوجب تلاحمنا وتعاضدنا ووحدتنا



" خطر قيام اسرائيل واستمرارها واغتصابها لاراضينا "
فذلك أمر وارد ومفروغ منه ..
مابد ..

ولكن الذى يوجب هذا التلاحم والتعاون والتعاضد والوحدة في الاساس كوننا " أمة واحدة وأرضا واحدة .. ننطق بلسان واحد ونعتنق عقيدة واحدة .. ويربطنا مصير واحد .. " .

وقد كان من طبائع الاشياء .. بله الرأى الحكيم السديد أن نكون عمليا كذلك .. لولا أن قدرت علينا الفرقة والتجزئة بعوامل .. قليلها من صنع أيدينا .. وأكثرها مما صنع أعداؤنا ..

وكان ذلك فيما مضى ونحن لا نمتلك ارادتنا .. مما أسهم في تعميق أسباب الفرقة والتنابذ .. فجهدنا أن نسترد ارادتنا الحرة .. وفزنا بها .. وكنا نأمل عند ذاك أن يحل " التضامن التام " محل " الخلاف التام " .. باعتبار أن الخلاف " ارادة خارجية أجنبية والتضامن

" ارادة محلية وطنية " .

على أن آثار الشقاق والفرقة والخلاف التي أوجدها أعداؤنا ظلت غائرة في أنفسنا .. ومستعدة للاستجابة عند أول طارق .. ومستثارة للتحفز مع أول داع ..

وهكذا بات علينا كي نحقق تضامنا عربيا قويا ودائما أن نجهد في القضاء على هذه العوامل التي جذرها أعداؤنا والتي تقف حائلا دون تمكيننا من التوحد .. وتحجزنا بالتالي عن الانطلاق في طريق القوة والمنعة والعزة .

ولكنكم قوم تجهلون ..!

بالرغم من أن المملكة العربية السعودية قد أثبتت من خلال موقفها من الولايات المتحدة في حرب أكتوبر ٧٣ م أنها عند المعالجة للقضايا المصيرية تتميز بجسارة وحزم وحسم تفتقر اليهم كثير من أنظمة العالم •

" الجرئية الطابع تقليدا " •• وتعمد الى تقليص حجم الصداقة مع الغير أو حتى التخلص منها •• عندما تصبح هذه الصداقة عبئا على الضمير •• واجحافا بالحق •• واسقاطا للعدل •• ومجانبة للنزاهة في الحكم •

بالرغم من ذلك فان البعض لا زال يحاول الباس المملكة " حلة الصداقة المماثلة لامريكا " •• أو وصمها " بالذيلية لها " •• وهو أمر ــ عملا ومنطقا ــ مدحوض •• مدحوض ••

مدحوض لانه لا يوجد بلد يلتزم بالعقيدة الاسلامية


/fadlabdulwali

فكرا ومنهجا ونظاما للحكم كالمملكة ، ثم يغد وعلى الطبيعة عاجزا عن تحقيق استقلاليته وحريته وقوة ارادته ..

ولقد كانت حرب أكتوبر محكا حقيقيا لهذه الاستقلالية والحرية وقوة الارادة عند المملكة أثبتت ـ بالنتيجة ـ رسوخها وتجذرها .. وصلابتها .. وهيمنتها على مسار المملكة .. وأعطت في وقتها .. انطباعا بالعجب والاعجاب لقفزة المملكة الى الصفوف المتقدمة جدا .. واكتساحها لكثيرين ممن يدعون " التقدم " أو يزعمون لانفسهم " التطرف " ..

على أن " تطرف المملكة " كان تطرفا في الحق .. لا عليه .. وصلابة في استخلاصه .. لا تصلبا في الباطل واصرارا عليه ..

وتقليديا .. لا تعتبر المملكة .. أولا تعد من الدول المتطرفة .. بل تصنف عادة في عداد الدول " المعتدلة " بيد أن اعتدالها لا يصبح له أى مسوغ عندما يتعلق الامر بضياع حق .. أو تمرير ظلم ..



وهذا بالضبط ماحدث في أكتوبر ٧٣ م وأذهل الكثيرين رغم بديهيته •• ومع ذلك •• فان بعض المرجفين من دهماء أمتنا وطغامها لا زالوا يحاولون الطعن في استقلالية المملكة •• والتشكيك في تفردها بالقرار • ومحاولة رصدها في سجل الدول المنسحبة على وجهها •• تجثو •• وتلفذ •• وترضخ لاشارة من السبابة •• أو من الخنصر •• وهؤلاء لا نستطيع نحن أن نجاريهم في اراجيفهم •• لكننا نقول لهم باختصار شديد •• أن المملكة العربية السعودية قد توضحت وتجوهرت (عملا وممارسة) فكرا •• ومنهجا •• وسياسة حكم •• ومواقف نضالية •• وان العقلاء في صفوفكم يدركون ذلك •• وان كانوا يعجزون حتى الان عن سد أفواهكم التي لا تنطلق منها غير السخائم والاوساخ •

وحتى أنتم تعلمون هذه الحقيقة عن المملكة •• غير أن خروجكم ــ بالاحساس ــ على أمتكم العربية المسلمة •• والارتماء في أحضان الاجنبي •• جعلكم تعتبرون صوابها

خطأ .. ونضالها قعودا .. وانتصارها هزيمة ..
واستقلاليتها تبعية .. بل واسلامها " رجعية " ..!

غير أخلاقهم ..!

كتب سياسي فرنسي مقالا في " الموند " جاء فيه مايلي :

" ان الدول الكبرى وخاصة تلك التي تدعي أنها حامية الديمقراطية والحرية في العالم ـ أمريكا ، فرنسا ، وبريطانيا ـ قد تخلت عن اخلاقياتها وعن التزاماتها الطبيعية في الحرية والديمقراطية وأنه نتيجة لهذا الانكفاء الذاتي ، أصبحت كلمة " دول كبرى " فارغة من محتواها السياسي والاخلاقي .. اذ انه في عالم ، يتعرض فيه بلد صغير مثل لبنان للزوال ، بينما الدول الكبرى تقف موقف المتفرج ، تصبح معادلات القوى غير واقعية بالمرة " .

ولا تعنيني هنا كثيرا المقاصد الخفية من كلام السياسي الفرنسي التي تستهدف ـ ظاهريا ـ الحاق


/fadlabdulwali

الا ذى بسمعة الدول الكبرى وبخاصة فرنسا •• لانني ـ وكلنا قطعا ـ لا أجهل ولا تجهلون حقيقة اللعبة التي يمارسها معظم السياسيين خارج ساحة الحكم • فكلام من هذا النوع يراد توظيفه في الاساس لخدمة السياسي نفسه •• والتعجيل بعودته الى سدة الحكم ••لا الاشفاق على تردى الاوضاع في لبنان •••

وقد أضحى مألوفا وعاديا جدا أن يكثر الحديث المتباكي على " فقدان الاخلاق " عند كثير من الساسة بعيدا عن السلطة •• والتنبيه باستمرار الى ضرورة الالتزام بها خدمة للاغراض الشخصية •••

ولن أفهم كلام هذا السياسي الفرنسي على غير هذا المعنى الا اذا وقعت على نزعة دينية له •• تحرض الاخرين حقيقة على عمل شيء من أجل لبنان ••• أقصد مسيحييه •• فهنا فقط يصبح للكلام معنى وغرض وهدف آخر غير ما اصطلحنا عليه سلفا •

وانما الذى يعنيني من كلام السياسي الفرنسي هو



عبارة أن هذه الدول الكبرى قد تخلت عن اخلاقياتهــــا وعن التزاماتها الطبيعية في الحرية والديمقراطية مما يفتـرض أنه قد كانت لها في الماضي ممارسات فعلية للاخلاقيــا ت مقابل التخلي عنها حاليا •• والتزامات طبيعية بالحريــــة والديمقراطية مقابل عدم الالتزام بها الان •

وهذا التفسير الواضح والظاهر لما يقوله •• والذ ى لا ينبني على الرجم بالغيب أو الظنة هو مغالطة مكشوفـــــة لحقائق التاريخ الناصعة فمتى كانت " بريطانيا " مثـــــلا ممارسة للاخلاقيات وملتزمة بالحرية والديمقراطية •••• ؟

هل عند ما كانت تستعمر أراضينا حتى عهد قريب •• أم عند ما اقتطعت شريحة غالية منها وأهدتها الى اليهود ؟

وهل كانت " فرنسا " مثلا على أعلى درجات الالتـزام وتمامه عند ما كانت تعمل جاهدة " لفرنسة " الـــــــدول العربية المسلمة في الشمال الافريقي •• وسحق آلاف البشر فيها •• وقتلهم •• ؟

وهل كانت أمريكا كذلك منغمسة حتى الآذان في ممارسة الاخلاقيات ومتصلبة في الالتزام بالحرية والديمقراطية وهي تعين العدوان الصهيوني الغاصب وتزيد من قوته ووسائل ردعه ... ؟

أين هذه الممارسات للاخلاقيات .. والالتزامات بالحرية والديمقراطية في الماضي حتى نتباكى مع السياسي الفرنسي على ضياعها اليوم ... ؟

كل ماحدث هو العكس .. فقد استطاعت " تلكة النفط العربي " - أن تسعف أصحابها .. وتحق بعضا من حقهم .. وتمد عددا من السادرين في صفوف المعاديين لنا بلا مبرر ولا مسوغ بشحنة خلقية ضئيلة قادرة على تبين الحق ... لا تبنيه ...!

ولا زال العرب في حاجة الى مزيد من القوة لتأكيد حقهم واستخلاصه .

وهم حتى الان لا يملكون القوة .. وانما عناصرها فقط .. ولا يبعد أن يمتلكوها قريبا .. وقريبا جدا .

الأمة .. وحكامها ..!

في الظروف التي تناهض فيها أمة من الامم استعمارا خارجيا •• متسلطا •• ترشح لنفسها عادة " واجهة " سياسية تمنحها حق التحدث باسمها والتصريح برغائبها ونواياها •

وتخطيء الامة — أحيانا — في تقدير النية عند بعض عناصر هذه الواجهة بسبب الاندفاع العاطفي •• ولان الساحة تمتليء عادة بالابطال من ذوى السمات الخطابية •• فيصبح مقياس " النضال الحق " مركزا في حجم الكلام الحمس •• والعبارة ذات المدلول العاطفي ••

•• وعليه •• فانه ما أن يتمكن الناس من ازالة الاستعمار الخارجي وانهاء تسلطه ونيره حتى تبادر " الواجهة " بترشيح نفسها للحكم أو تستولي عليه بالقوة باعتباره " ارثا " أعطتها الامة حق نيله بوضعها في مركز الصدارة من حركة النضال •• ويكون أول عمل تقوم

به " الواجهة " وقد أضحت " حكومة " هو التصحيح والتصفية والتطهير •• وبناء على ذلك تشرع في كنس ساحتها من كل العناصر العميلة والرديئة " كما تصفها " وحرق كل النفايات الموجودة في الزوايا ••

وعندما يخلو الجو " للمخلصين فقط •• والوطنيين حقا •• والثوار فعلا " تبدأ عملية الاستئثار بالمنافع •• والاكثار من المزايا الشخصية •• واتخام بطون البنوك في سويسرا ولكن بشكل عصرى مناسب ••

وتبدأ الاسئلة المستنكرة ترتفع بين الناس، ويعلو الضجيج والصخب •• ورويدا •• رويدا •• تأخذ الامور طابع الوضوح عند بعضهم •• ويكون تقييمهم لها كالاتي :
" ان " الفتى " قتل " أباه " استعجالا للانتفاع بالتركة لا غير " ؟

وفجأة ترتفع أصوات " الجلبة " خارج المبنى الحكومي مطالبة بالتفسير •• ومحتجة على الفساد العصرى •• أو الفساد القديم المجدد •

ويأتي الجواب الحاسم " رذاذا " قائلا من أفـواه الرشاشات •• وبصقة دعائية كبيرة •• اسمها " المخلون بأمن الدولة •• واعضاء الثورة المضادة " •

وتدق طبول الحرب من جديد لاسقاط الحكومـة " الوطنية " هذه المرة •• وتهيئة الجو لقيام حكومـة جديدة ••

وتدور الحلقة المفرغة بعد ذلك بين الاسقاط والقيـام •• الخ •

وتظل " الامة " في محنتها تلك حتى تنتهـي " العاطفة " كعنصر رئيسي للحكم على الاشخاص عندها •• وتكف عن الايمان برجال لا يتعدى فعلهم قول ألسنتهم •• وتقتصد في منح القاب " الزعامة " لكل من أجاد الخطابـة •• وصياغة العبارات النارية ••

ويومذاك فقط •• تنال الامة الاستقرار والامـن والرخاء •• وتحكم " بالرجال المخلصين لها " •• لانها •• " أحسنت اختيارهم " ••

ليس بالدعاية والإعلام ..!

لا زلت أعتقد فيما يتعلق بصراعنا مع اسرائيل .. ان محاولة حمل العالم على ادانتها ـ بوسيلتي الدعاية والاعلام ـ هي صورة من صور ضعفنا معشر العرب ..

ان العالم الذى نطمع في عطفه على قضيتنا الان .. هو نفسه الذى أيد قيام دولة اسرائيل فوق أراضينا ، لاننا وقتها كنا أضعف من أن نمنع قيامها .. ونحن اليوم أضعف من زحزحتها عن أراضينا الجديدة التي استولت عليها بالقوة ..

فالصورة ، اذن ، لم تتبدل .. ولا زال الاعلام والدعاية .. هما (المبكى) الوحيد الذى نضع رؤوسنا على كتفه .. وننخرط في بكاء طويل عريض .. ننفس فيه عن هم مايقرب من ثلاثين عاما من الذل .. ونأمل ـ وهذه هي المفارقة العجيبة ، بل هو الذل الاشد ـ من أولئك

الذين تسببوا في اذلالنا ، العطف والشفقة والرحمة ·· ثم نطلق على ذلك كله اسما براقا فخورا هو (الحرب الاعلامية) ··

لقد كانت حرب اكتوبر أكبر دعاية اعلامية للحق العربي ·· مع أنها لم تستهدف ذلك ·· ولا خططت له ·· ولا سعت اليه ·· وانما كان لها هدف آخر أهم هو (استعادة الحق العربي بالقوة) ·· وكان يجب أن نفهم أن " القوة " هي الوسيلة الوحيدة لحمل الاصدقاء على احترامنا والاعداء ·· على تقدير مدى جديتنا ·· بدلا من الاغداق على الجامعة العربية بمزيد من اللوم والتقريع لانها حتى الان فشلت في (رسم خطة اعلامية مدروسة تستعيد بها حقوقنا الضائعة) ·

والجامعة العربية ـ بعد ذلك ـ هي صورة أخرى من صور ضعفنا ·· لانها ـ وان كانت تمثلنا جميعا ـ الا أننا جميعا أيضا نتجرأ على وضمها بالفشل وعدم الجدوى والجدية ··



ومعظم مايقال عن الجامعة العربية صحيح •• ولكن غير الصحيح أن تعتبر مجرد مبنى فخم بموظفين رسميين من ذوى الوجاهة والاناقة والذكاء والاستقلالية في الرأى والعمل •• وليست مجمعا لكل الدول العربية •• وتعبيرا صادقا عن مواقفها وميولها وأهدافها ••

وعلى ذلك ، فان أى لوم أو تقريع في تقصير أو فشل من الجامعة العربية يتعين أن يلقى على رؤوسنا نحن •• بيد أن تهرب بعضنا من مواجهة مسئوليته عما يحدث •• يلزمه الا بأن يلقى هذا اللوم والتقريع على مبنى الجامعة العربية الانيق ••

والحال أننا لا نرجو أن يأتي على الناس زمن يقال لهم فيه — بصريح العبارة — أننا فشلنا في استعادة أراضينا المغتصبة •• لانه كانت تنقصنا المهارة في وسيلتي الدعاية والاعلام ••لا لاننا لم نحارب •• وأن كلمتنا لم تتوحد أبدا •• لان الجامعة العربية فشلت في توحيدها ••

لا لانا نحن الذين فشلنـــا ٠٠

وأشياء من هذه تقال الان بالفعل ٠٠ ولكـــــــن
بدون صراحـــة ٠٠!

حاجتنا إلى القوة والسلاح لا إلى أصدقاء جدد

قد تكون الحجج والبراهين والاسناد والحيثيات التي نعمل بدأب على تقديمها للناس للتدليل على مدى وضوح الحق في جوهر قضية صراعنا الطويل مع اسرائيل ، قد تكون كل هذه الاشياء كافية للاقناع وقابلة للتصديق .. غير أن الناس ان آمنوا بها وتوصلوا الى قناعة حقيقية بصدقها لا يملكون الا تقديم العطف ، أو اظهار المشاركة الوجدانية ثم يلوون رؤوسهم وينغمسون حتى آذانهم في شئون أخرى .. بعضهم يراها أجدى له وأنفع من الاستماع الى خطب العرب البلاغية والمنطقية .. وبعضهم لا يتحرج من اعانة " الظالم " على " المظلومين " ، حتى بعد أن انكشف له الغطاء عن فداحة الظلم الذى الحق بهم ، لان مصلحته لا زالت مربوطة بقدم ذلك الظالم ..

والواقع ان العصر الذهبي " للاخلاق " عند كثير من الخلق والدول قد ولى وأفسح المجال " للمصلحة "


/fadlabdulwali

فأحلها محلها •• وعليه غدى من الصعب بل من المستحيل تماما حمل امرىء على تبني قضيتك ـ عمليا ـ ان لم يكن له مصلحة مباشرة ومحسوسة من وراء هذا التبني •• غير انه بالطبع سوف يظهر لك مقادير " مفتعلة " من الود والتجرد والنزاهة الى درجة تنسيك ان له مصلحة ما من اعانتك وجعلك تعتقد جازما ان السبب ، أولا وأخيرا ، من وراء اعانته لك هو السواد في عينيك لا غير ••

ولقد خيل للكثيرين في أوقات معينة أن مصلحة أمريكا في اعانة اسرائيل قد انتفت تماما ، وكذلك مصلحة روسيا ، وان عون أمريكا بالتحديد لها هو نوع من التعصب الاعمى لها وضد العرب ، أو على الاقل نتيجة التأثير الصهيوني القوى داخل أمريكا ، وهذا أيضا يفترض انتفاء المصلحة الامريكية المحضة ، وبالتالي المصلحة الاوروبية والروسية أيضا ••

ولو اننا استعنا بشيء من الواقعية في تقييم الامور لاكتشفنا ببساطة ان المصلحة الاوروبية وحتى الروسية لم

تنتف تماما وان العون لاسرائيل منهما اسقط كليا أو جزئيا فقط بقيام أمريكا به ، وأقول — وانا على ثقة مما أقول — ان أمريكا لو تخلت — على سبيل الافتراض — عن اعانة اسرائيل فان الموقفين الاوروبي والروسي سيتغيران عكسيا ..

هذا الى أن العون الامريكي لاسرائيل ليس رهنا بالتأثير اليهودى في أمريكا ولا بأى تأثير آخر .. ولكنه نابع من المصلحة الامريكية وحدها . ذلك أن اسرائيل في الشرق الاوسط " الاستراتيجي والغني والمسلم) هي بمثابة الديدبان الحارس لمصالح أمريكا وأوروبا وروسيا .

واذن .. فان علينا أن لا نتوقع أن يساعدنا أحد ضد مصلحته ، وان لا ننخدع بالاساليب الملتوية التي يسلكها لايهامنا بمدى صداقته .. ومدى تقديره لحقنا .

لست أدعو الى مناصبة العالم العداء .. أو افتراض سوء النية في الجميع .. وانما أنا أدعو الى الاعتماد على النفس .

وبدلا من أن نوقظ " التنين الاصفر " من سباته العميق •• وندله على سبيل أرضنا ودروبها •• ونكرر معه ذات الاخطاء التي ارتكبناها مع غيره من قبل ، علينا أن نعمل جادين على انشاء " صناعة عربية للسلاح " • •• ويومذاك لن يكون مصير أرضنا وكرامتنا واستقلالنا رهنا بالحصول على قطعة غيار •• أو قاذفة ، أو طائرة نقل عسكرية ، أو نكتشف بعد كذا سنة من توثيق روابط الصداقة والثقة والود مع الغير •• أننا قد " استسمنا ذا ورم " ••

قوتنا الحقيقية ... أين هي ؟؟

يخطيء ايما خطأ من يحاول أن يعزو " قـــوة " المملكة العربية السعودية الى حجم رصيدها من المال ..

صحيح جدا أن المال له أثر في " تظهير " هـذه القوة .. لكنه ليس " جوهر بناء فيها " ..

فجوهر القوة في المملكة هو العقيدة الاسلامية ..

وتستطيع أى دولة أن تصبح من الثراء بمكان .. ومـن القوة العسكرية بمكان .. الا أنها لن تصل الى " القـوة الذاتية " التي تتمتع بها دولة ذات عقيدة سماوية سلمـت من الشوائب والانحرافات .

وفي نطاق التقييم العلمي للدول " القوية " فـي العالم .. تشكل المملكة العربية السعودية نـــواة " الدولة الاقوى " ... للاعتبارات التاليـة :ـ

** قوة عقيدتها (الاسلام خلوا من الشوائب والانحرافات)

** متانة تركيبها الاجتماعي والخلقي

** تميز بنيانها الاقتصادي والحضاري •

** ثم ثروتها •• المبذولة في نطاق "المنفعة العامة" للامة •

كل هذه العوامل والاعتبارات ترشح المملكة لان تصبح "الدولة الاقوى" بين الدول القوية ••

قد يبدو أن تقييمي للامور "وجداني" بعض الشيء •• فقد أهملت تماما عاملي "القوة العسكرية" و "التقدم العلمي والتكنولوجي" غير أنني أسارع فأنفي عن نفسي "المنزع الوجداني" في التقييم بتوضيح أنني اتحدث حتى الان عن أساس القوة وجوهرها •• لا عن مظاهرها الخارجية •• ومنها المال نفسه •

ومن المهم جدا الاخذ في الاعتبار •• ان كل مظاهر القوة تصبح غير ذات فعالية وثانوية تماما عندما يكون التقييم ذا صفة شمولية تعني بالجذور كما تعني بالبنيان الخارجي •

أنا أفهم أن يحاول الغرب المسيحي والشـــــرق الشيوعي تعليل قوة المملكة بحجم رصيد ها من المـــال ٠٠ ولكنني لا أفهم قطعا أن تسمح بعض الفئات لنفسهـــا ـــ وهي لا من الا ول ولا من الثاني ـــ بأن تتحول الى قطيـــع موءيد لهذه المزاعم ٠٠ ؟

ان قبولنا بهذه الحقيقة قمين ، من خلال التطبيـــق العملي لها ، بأن يحول " المال " عند نا من عنصـــــر خلق للقوة الى عنصر اضعاف لها وتقليص لفرص تعاظمها ٠٠

وذلك بالضبط مايريده أعداوءنا ويتمنونه ٠٠٠

وأحسبنا قد كبرنا الا ن ـــ وعيا وعلما وتبصرا بالا مـــور ـــ بالقدر الذى يوءهلنا لا كتشاف مصادر قوتنا الحقيقيـــــة وتوظيفها لصالحنا ٠٠ والتعرف أيضا على مسببات الضعـــف وتجاوزها ٠

وستظل حقيقة أن المملكة العربية السعودية قويـــة ، بالدرجة الا ولى والا ساسية ، بعقيدتها الا سلاميـــة ٠٠

راسخة عندنا ومتجذرة ••• حتى وان حاول " الكارهـــون تعميتها عنا •• وتزكيتنا " بالقوة المادية " وحدها •• لننتفخ كما انتفخوا بالهواء الذى تسربه شكة دبوس •••!

خاتمة :

تعقيبًا على هؤلاء .. وأولئك ..!

((تعقيبا على أصوات عربية في صحف عربيـــة ••
تدعو الى " التآخي " مع النظام الماركسي في عدن •••))

***

** عند ما يرتكب المرء سوءا " بجهالة " •• فذلـــك
معناه أنه قابل للصلح والاستتابة ومهيء ـ بشكل تلقائي ـ
لاستبانة الرشد والعودة ثانية الى جادة الصواب والحـــق
والخير ••

الا أنه عند ما يرتكب السوء بقصد ونية وهدف وايمـان
وتنفيذا لمخطط رسم له واقتنع هو به •• فانه يصبـح مـن
الصعب جدا الاعتقاد بأن " الكلمة الطيبة " هي السـلاح
الوحيد القادر على ردعه •• أو الوسيلة الوحيدة الكفيلـة
بارغامه على التخلي عن مبدئه الشرير •• والعدول به عـن
مسلكه الاجرامي •••

ولعله على جانب من الصعوبة كبير الاعتقاد بامكانية تطبيق مبادىء الاسلام وتعاليمه وأخلاقه في كل أمور السياسة .. فالسياسة ، عامة ، لا تقوم على ميزان " الاخلاق " والقيم والمبادىء وحدها .. وانما على ميزان " المصلحة " ... أيضا ..

وقد يكون طيبا وكريما أن ندعو الى أن تقوم السياسة على ميزان " الاخلاق " .. لا على ميزان " المصلحة " ..

ان ذلك معناه — بالنتائج المترتبة عليه — أن ينعم كل الناس بكل الخير .. وتنتفي كل عوامل الشر والفرقة والتنازع والتناحر بين البشر جميعا ..

ولكن .. هل هذه الدعوة " الطيبة الكريمة " قابلة للتطبيق عمليا .... ؟

انها في الواقع دعوة " مثالية " لا سبيل الى تحقيقها ..

نعم ... قد نكون نحن " مهيئين " للقبول بها — نفسيا وعمليا — بحكم اسلامنا " وتغلغل الخير " والنزوع

الى العمل به في نفوسنا ••• غير أن الناس، عدا من يملكون مقادير كافية من الخير لتحقيق هذه المثالية ، — معظم الناس بصورة شبه مؤكدة — لا يرون الامور كما نراها •• ولا يرجون من رب العزة مانرجوه •••

ومن أسف أن تصورنا لا مكانية تحقيق هذه " المثالية " في السياسة يأتي من خطأ ، غير مقصود ، في نظرتنا الى الامور •• وقياسها بغير مقياسها الصحيح ••

هذا الخطأ هو " هيمنة الاعتزاز العرقي على مشاعرنا •• مقابل ضعف تلقائي في هيمنة الاعتزاز العقيدى " عليها •••

وقد اختار مثلا يروّج لهذا الخطأ ، غير المقصود ، من حضرموت هو " لحمتي مني وان خبثت " •• ومثلا آخر من عدن لا يختلف عنه الا في الصياغة هو " يدك منك ولو جذمت " •• - أى أصيبت بالجذام —

ومن هذا الخطأ أيضا تنشأ المحاولة المستديمة للمزاوجة والمصالحة بين النقيضين من مشاعرنا " •••



نحن لا ننكر أن محاولة المزاوجة والمصالحة وخلق عوامل الانسجام والتناغم والتطابق بين النقيضين تهدف في الاصل الى " الخير " وتتوخى تحقيق الترابط والتآزر والتآخي ... وهذا هدف سام لا أحد ينكره .. ولا أحد يجترئ على الانتقاص منه .. أو الاعتراض عليه ... مطلقا ..

كل ما في الامر أنه — على الطبيعة — يصعب تحقيقه مالم تتوفر الاسس والعوامل المساعدة على ذلك ..

والصعوبة تكمن أساسا في محاولة الوصول الى هذه النتيجة المرجوة .. أو بلوغ هذا الهدف السامي ..

اذ أنه لابد لكي نصل الى النتيجة المبتغاه .. والهدف المأمول من أن نقضي على كل عوامل التناقض والتنابذ والتنافر ...

ومعنى ذلك أن تتوحد الآراء في بوتقة واحدة .. وتتجانس الافكار والمشاعر والنوازع لتصب في قالب واحد ..

ومعنى ذلك — أيضا — أن يتفهم كلانا أفكار الآخر ويؤمن بها ويقتنع بجدواها .



ومعنى ذلك ـ كذلك ـ أن " تجمع الجميع عقيدة واحدة " ودعوة واحدة •• وهدف واحد •• (ولا عقيدة لنا الا الاسلام) •

واذا توفر الشرط الاخير ـ بالصحة المطلوبة والصدق المرجو ـ فان أى شرط آخر ضرورى ذكرناه •• أو أغفلنا ذكره •• يتحقق دون عناء •• وبالتلقائية •

ويبقى ـ أخيرا ـ اننا على " الخير " و " الحق " و " العدل " •••

ولاننا كذلك فنحن " الاقوياء " ••• حتى وان جهل بعضنا أو غيرنا الحجم الحقيقي لهذه القسوة ••

وهو حجم من القوة لا نجهل نحن حقيقته •• لاننا نعلم مسبباته النابعة منا •• ومستلزماته المغروسة فينا •••

واذا ظلت الامور كما هي ••• فلا سبيل إلى " لقاء " بين أبي جهل العربي ••• والعربي المسلم ••• رغم كل الاصوات •••!

** **

(وتعقيبا على أصوات صادرة عن اذاعات •• لا تسمع بوضوح كاف •• ويرجى أن تظل كذلك)

** **

** يبدو أن قطاعات من أمتنا العربية لا زالت تقع تحت تأثير " دعاية خبيثة " •• تهدف الى نسف جسور التضامن العربي •• وتقويض كل أسس وموجبات الوفاق واللقاء بين المجموعة العربية •••

ويبدو أن " التحريض " على العنف وتهييج المشاعر والهاب الحماسة للقيام بأعمال طائشة وغير مسؤولة لا زالت تقيم عند قطاعات من أبناء أمتنا العربية كصنف من " العمل الثورى البناء " ••• كأن ما حل بنا على امتداد مايقارب العشرين عاما •• لم يكن كافيا لنحسس مدى أخطار هذا المسلك والوقوف على ثماره المؤسفة •

لقد سئمنا حتى النخاع تلك الشعارات التي ظلت تروج في صفوفنا على مدى تلك السنين الطويلة •• والتي كان من نتائجها المؤلمة أن أهدرنا دماءنا وخربنا عمارنا وأوقفنا

زحفنا وعطلنا أسس انطلاقتنا باتجاه التقدم " الحقيقـــي " والعزة " الصادقة " ..

... قيل لا بد أن " يحكم الشعب نفسه بنفسه " .. فكان أن سلمت رقبة هذا الشعب ومقدراته الى الغوغـــاء والدهماء والطغام يتعاورون اذلاله ويتناوبون سحقـــه وافتراسه ...

وقيل " الحرية " ... فوجدنا أن مصيرنا قد وضع في أيد استعمارية خبيثة لا تختلف عن الاستعمار التقليدى الا في " الجرأة " على عقيدتنا وتقاليدنا ..

وقيل " التقدم " ... فاذا بنا في مؤخرة الموكـب .. يندفع الناس الى الامام .. وتندفع الى الوراء هرولـــة شديدة ...

ومع ذلك ... ورغم ذلك .. فان البعض لا زال يعتقد — كما يبدو — أن ما مر بنا لم يكن كافيا حتى الان ... فلابد من سحقنا حتى العظام ...

فهل ترى نشجع أمثال هؤلاء على سن السيوف ووضع رقابنا - ببرود أو بحماس - موضع الذبح كالمواشي والسوائم ... أم نتنبه الى هذه الاخطار .. ونعمل على القضاء عليها ونفيها خارج الارض العربية المسلمة ... !

** **

رقم الايداع ٢٤٤٤-٨٣



فضل عبد الولي

- تلقى تعليمه الثانوي في مدرسة «خور مكسر» الثانوية بعدن.
- عمل محرراً في عدة صحف عدنية.. ثم رئيساً لتحرير جريدة «الفاروق» الأسبوعية.
- بعد الاستقلال.. انضم إلى جريدة «نداء الجنوب» التي تصدر في المهجر... حيث عمل مراسلاً لها في تعز... ثم سكرتيراً للتحرير لها حتى توقفها عن الصدور عام ٧٦م.
- يعمل حالياً عضواً في هيئة تحرير مجلة «الوحدة» التي يصدرها مكتب التجمع القومي للقوى الوطنية في الجنوب اليمني بالقاهرة.



